مجلة البحث في التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة المنيا
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام

(دراسة ميدانية بمحافظة المنيا)

إعـــــــداد
د / أسماء محمد أحمد يونس
مدرس أصول التربية . كلية التربية . جامعة المنيا

DOI: 10.21608/mathj.2019.82042

مجلة البحث في التربية وعلم النفس

المجلد الرابع والثلاثون / العدد الثاني / الجزء الأول / أبريل ٢٠١٩

ISSN Print: (2090-0090)

ISSN Online: (2682-4469)

مجلة البحث في التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة المنيا
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام

(دراسة ميدانية بمحافظة المنيا)

إعـــــــداد

د / أسماء محمد أحمد يونس

مدرس أصول التربية . كلية التربية . جامعة المنيا

ملخص البحث :

هدف هذا البحث إلى الكشف عن درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ، وتم تحديد هذه المتطلبات في أربعة محاور هى التربية على (ثقافة الحوار ، المساواة والديمقراطية ، التسامح والوسطية ، الانتماء) ، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبانه لتعرف رؤية الطلاب والمعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام في درجة توافر هذه المتطلبات وقد اختيرت عينة عشوائية بلغت (١٦٧١) طالباً وطالبة ، (٢٥٧) معلم ، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي انتهى البحث إلى نتائج من أهمها : أن درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بشكل عام جاءت متوسطة وأن هناك بعض نواحي القصور والضعف ، وكان أكثر المحاور توافراً التربية على الانتماء وأقلها توافراً التربية على التسامح والوسطية ، وعلى ضوء هذه النتائج اقترح البحث مجموعة من الآليات والإجراءات التي تسهم في توفير متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام .

مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

Requirements for achieving educational security among students of general secondary education (A field study of Minia governorate)

Abstract:

The aim of the research was to identify the degree of availability of achieving educational security in schools of general secondary education. These requirements were identified in four dimensions of education (dialogue culture, equality and democracy, tolerance and moderation, and affiliation). To achieve this aim, a questionnaire was designed to identify the viewpoints of students and teachers of the degree of availability of these requirements. A random sample consisting of (1671) male and female students and (257) teachers was selected from a sample of schools of general secondary education at Minia governorate. The descriptive analytical approach was used in the research. It was found that the overall degree of availability of achieving educational security in schools of general secondary education was moderate with some aspects of shortage and weakness existing. The highest degree of availability of achieving educational security was that of the affiliation dimension whereas the least degree was that of the tolerance and moderation dimension. In light of these findings, a number of mechanisms and procedures were suggested that contribute in making educational security available among general secondary education students.

المقدمة :

يعد الأمن من المسلمات الاساسية لحقوق وإحتياجات النفس الانسانية ، فهو من أجل النعم الالهية التي انعم الله بها على بني الانسان وفي قوله تعالى " الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" (سورة قريش،آية٤) منحة إلهية للبشرية بحقهم في الحياة الأمنة المستقرة من أي خوف أو تهديد .

والأمن بمثابة المطلب الجوهري الدائم للحياة، والمحور الذي تدور حوله أفكارها وأنشطتها بحكم ضرورته واولويته ، إذ لا يعني الأمن حماية الحياة وضمان شرط ديمومتها فحسب، بل إلى جانب حق البقاء هو شرط حيوي لتقدمها وتطورها بما يمنحه للفرد والمجتمع من عوامل الاستمرار والاستقرار اللازمة للابداع وتداول المعرفة والخبرة وتطويرها والقدرة على التخطيط للمستقبل القريب والبعيد ، وتلبية الإحتياجات وتحقيق الأهداف، مما يفسر الانشغال الدائم للانسان بالأمن نظرياً وعملياً (٥٢، ١٨)[1].

ويؤكد التاريخ دائما أن الأمن كان ولايزال من المساعي الاساسية التي يتقصى عنها المجتمع منذ بدء الخليقة، فمع بداية ظهور المجتمعات البدائية كانت مطالب الانسان الاساسية تتمحور حول تأمين الغذاء والمأوي والملبس ، وبما أن الأمن حاجة أساسية للطبيعة الانسانية فمن الطبيعي أن يتأثر بكل ما يطرأ ويستجد على هذه الطبيعة من تغيرات وخصائص لذلك ترتب على تطور الحياة وتغير المجتمعات وتعقد مناشط الحياة تعدد حاجات الانسان ومتطلباته الأمنية ، لذلك فإن كلمة أمن غير مقصورة فقط على الأمن السياسي أو العسكري كما يتبادر إلى الاذهان من الوهلة الاولى لسماع هذه الكلمة ولكنها لفظ مفرد يحمل في طياته جوانب متعددة من إحتياجات الانسان .

ويؤكد ما سبق روبرت مكنمارا في كتابه " جوهر الأمن " حيث يرى الأمن على أنه التطور والتنمية سواء منها الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة ، وان الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في المجالات كافة في الحاضر والمستقبل (٣٣، ١٢٥) .

[1]) يشيرالرقم الأول إلى رقم المرجع في قائمة المراجع ، أما الرقم الثاني فيشير إلى رقم الصفحة في ذات المرجع .

اذاً فالأمن لا يمثل بعداً عسكرياً وسياسياً فقط بل هو منظومة شاملة ومظلة عريقة تضم في كنفها كل ما يمس أمن واستقرار الفرد ويرتبط بكافة إحتياجاته ومتطلباته التي تحتاج للاشباع في كافة المجالات وعلى كافة المستويات والأمن هو السبيل الى التنمية ، لذلك تتعدد وتتشعب انواع الأمن بتعدد مطالب الافراد والمجتمعات فهناك الأمن العسكري والسياسي والإقتصادي والإجتماعي والغذائي والصحي والبيئي والثقافي والفكري والعقدي والنفسي والتربوي وهذه الانواع تعتمد وتتكامل وتتقارب فيما بينها لتؤدي في النهاية إلى امن الانسان بمعناه الشامل .

ويأتي الأمن التربوي كأحد وأهم انواع الأمن الشامل ويعد صمام الأمان الذي يحفظ تراث الأمة الحضاري وارثها الثقافي وهويتها العربية وقد عبر عن ذلك تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين من حيث ان العالم سوف يتعرض لمخاطر تتعلق بمحو إنسانيته نتيجة التغير التقني ، وأن أحد وسائله الهامة لمواجهة ذلك الأمن التربوي الذي يجب أن يمكن كل فرد من أن يحل مشكلاته بنفسه وان يتخذ قراراته ويتحمل مسئولياته ويحافظ على هويته (١٧، ١١٧: ١١٩) .

وتقع مسئولية تحقيق الأمن التربوي على التربية بمؤسساتها المختلفة ، فالتربية هى المخرج الآمن من كل المخاطر التي تهدد أمن ثقافة وهوية وعقل الانسان ، وذلك من خلال مسئوليتها عن صناعة سلوك الانسان وطرق تفكيره وإيقاظ وعيه العام وتنمية خصائصه وقدراته وتذكية نفسه وتنمية عقله وبناء جسمه والارتقاء بوسائله وإكسابه المهارات المعرفية والسلوكية والوجدانية ، وهى ايضا مسئولة عن تربية النشء وتأهيله للمستقبل القريب والبعيد وبناء مرجعيته وتصويب رؤيته ليكون في مستوى قيمه الدينية ومتطلبات عصره ويمتلك الرؤية الشاملة والثقافة المتكاملة ودليل العمل ، والأدوات المطلوبة للمضي في حياته (١١،٤) ، وعلى التربية في ظل التغييرات العالمية والمحلية المعاصرة أن تعيد صياغة الانسان الجديد بآلية توائم فيها بين مقتضيات المعاصرة ومتطلبات الاصالة وتؤصل فيها قيم العصر وتثبت مهارات الابداع والمنافسة العالمية وتنمي روح الانتماء للامة والوطن والانفتاح على العالم(٤٤، ٤٥)

وتأتي المدرسة كإحدى مؤسسات التربية لتؤكد دورها الأمني والوقائي في صون الكيان القيمي للفرد والمجتمع وتنوب عن المجتمع الذي عهد إليها بتربية ابنائه من خلال وظائفها المتعددة، فعليها أن

تعى طبيعة التغيرات الإجتماعية وتوجهاتها وأثارها على الخصوصية الدينية والقومية، وعليها توعية المجتمع بما يدور في فلك المجتمعات المحيطة من تغييرات ينعكس تأثيرها على ثوابته وقيمه وهويته ، وعليها مد جسور التواصل مع المجتمع وقيمه وتنمية السلوك المرغوب فيه وتنقية الوافد من قيم وثقافات (١٩٧،٢٧)، وبذلك تكون المدرسة هى المحضن الطبيعي الذي يتشرب فيه التلاميذ ثقافة مجتمعهم وتُبني فيه شخصياتهم وتتشكل هويتهم بطريقة آمنة في كل المراحل الدراسية على اختلاف خصائصها ومتطلباتها وعلى رأسها المرحلة الثانوية حيث إنها من أخطر المراحل الدراسية المؤثرة في تحقيق الأمن التربوي نظرا لانها تقابل مرحلة عمرية حرجة من حياة الفرد وهى مرحلة المراهقة المميزة بالتوتر والاضطراب وسرعة الانفعال والتذبذب لذلك يعد طلاب هذه المرحلة من أكثر الطلاب إحتياجا للتحصن بدرع الأمن التربوي .

ويتأكد اهتمام التعليم قبل الجامعي عامة والتعليم الثانوي خاصة بتحقيق الأمن التربوي لطلابه من خلال اهدافه التي تمحورت حول تكوين الدارس ثقافيا وعلميا وقوميا على مستويات متتالية ، من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والإجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية بقصد إعداد الانسان المصري المؤمن بربه ووطنه وبقيم الخير والحق والانسانية وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التي تحقق انسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته ، كما ركز التعليم الثانوي على مفردات الأمن التربوي من حيث التأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية(٨٢) وانطلاقا من المكانة الهامة التي يحتلها الأمن التربوي بالنسبة لطلاب التعليم الثانوي العام فإن البحث الحالي يسعى للوقوف على متطلبات تحقيقه .

المشكلة :

تكمن أهمية الأمن التربوي في دوره المحافظ على كيان الامة وتراثها التربوي وثوابتها الثقافية والعقدية من كافة التهديدات والاخطار المتربصة بها المتسللة إليها عبر عديد من النوافذ والقنوات التي تركز على العبث بأهم خلاياها البنائية الاساسية وهم الشباب والمراهقين ، وتعد هذه الفئة الأكثر حاجة لتحقيق الأمن التربوي وذلك لانها الأكثر استهدافاً من قبل تيارات العولمة والغزو الثقافي والحرب الفكرية التي تشنها دول القوى الغربية تجاه العالم العربي .

حيث تعتمد تلك التيارات الفكرية في هيمنتها على أفراد تكون حاجاتهم ورغباتهم قابلة للتشكيل والتوجيه ، وفي مقدمة هؤلاء الأفراد فئة الشباب والمراهقين الذين مازالت رغباتهم وميولهم وشخصياتهم في طور التكوين ، وعليه فمن المساعي الضمنية للعولمة إعادة صياغة هذه الشريحة العمرية التي تشكل فئة كبيرة من سكان مجتمعات العالم الثالث وهى الشريحة الأكثر رفضا للنظام الإجتماعي والسياسي في مجتمعاتهم وذلك لعجزه عن اشباع حاجاتهم فتظل المخاطر متربصة بهم وتلاحقهم وتعتمد في نجاحها على جوانب النقص والعجز والضعف في أنظمتهم ، وتتخذ لذلك كل القنوات المشروعة وغير المشروعة(٧٢ ، ٢٠) .

وقد دلل عدد من الدراسات على غياب الأمن التربوي واستهداف تلك الفئة ومنها : دراسة (أديب زيد ، ٢٠٠٤) التي رصدت مخاطر العولمة على ثقافة الشباب حيث أصبحت ثقافتهم تتميز بالازدواجية والتأرجح بين التقاليد السائدة والتيارات المستوردة متعددة التوجهات والمبادئ ، وكذلك الثورة على النظام السائد داخل المؤسسات التعليمية ، كما أُصيب هؤلاء الشباب بالتيه الفكري والعقدي والاضطراب وعدم وضوح الرؤية تجاه الكثير من جوانب الحياة الدينية والدنيوية مما أدى بهم إلى العيش داخل صراعات وأزمات نفسية (٧،٧٨) ، كما رصدت دراسة (مصطفى مرتضى ، ٢٠٠٦) جملة من الممارسات التي يقوم بها الشباب والمراهقون تحت اسم التحرر والرقي اقتداءً بالثقافة الغربية منها التدخين ، زيادة الاباحية بين الشباب بالقول والفعل ، انتشار حالات الزواج العرفي والانحرافات الأخلاقية نتيجة عدم القدرة على الايفاء بمتطلبات الزواج من ناحية وتواتر عروض الجنس بالفضائيات من ناحية أخرى ، كذلك ظهور التوجه العلماني وفي المقابل له انتشار التعصب الديني وتراجع عديد من القيم واحلال قيم

مادية بدل منها(٣٨:٣٩،٧٨) ، كما وقفت دراسة(بثينة عبدالروؤف رمضان، ٢٠٠٥) على أهم تهديدات الأمن التربوي وهى تبعية النظم التعليمية لنظم تعليم أجنبية والتي ترتب عليها خلق جيل من الشباب مرتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة الغربية ، جيل يعاني من التفكك الإجتماعي وضعف الولاء والانتماء للمجتمع المصري ويشعر بالاغتراب الإجتماعي ومتشرب للقيم المادية الغربية(١٤ ، ١٧١) .

وتناولت دراستا كلاً من (حنان محمد حسن ، ٢٠١٣) (محمد درويش درويش ، ٢٠١٣) أهم مظاهر الأزمات التي يعاني منها شباب ومراهقي المجتمع المصري حيث الأزمات الفكرية والثقافية التي خلفتها محنة التحولات البنائية التي جاءت مسخ من التحولات العالمية مما انتج تشوه في الثقافة العربية المحلية واضطراب تفكير الشباب وتميزه بالسطحية وضيق الافق وسيطرة الافكار غير المدروسة المتسلطة التي تقود تلك الفئة إلى سلوكيات غير مسئولة تدفعهم إلى المحاكاة دون وعي ويتجلى ذلك في عديد من المظاهر مثل التدين الشكلى الظاهري دون المساس بالجوهر الداخلي ، بالاضافة لاساءة استخدام المنتجات التقنية الحديثة في الافعال اللااخلاقية التي أدت إلى انتشار العلاقات غير المشروعة بين الجنسين وانتشار مفاهيم الحرية المطلقة غير المسوؤلة ، واستبدال اللغة العربية عبر مواقع التواصل الإجتماعي بلغة خاصة تسمى (لغة الفرانكو) حيث تقوم على مجموعة اختصارات وحروف اجنبية كبديل للغة القرأن الكريم مما يؤدي إلى طمث اللغة العربية وانهيار النسق القيمي وضياع مقومات الهوية الثقافية (٢٥، ٣٢:٤٢) ، (٦٦، ٣٤٨) ، أما دراسة (محمد حسن أحمد ، ٢٠١٥) فقد ركزت على مظاهر الارهاب والعنف والتشدد الفكري بين طلاب المدارس الثانوية العامة وتمثلت في ميل الطلاب إلى حمل واستخدام السلاح للدفاع عن معتقداتهم ، ظهور تجمعات دينية وسياسية متضاربة بين الطلاب ، زيادة معدلات التحرش الجنسي والكراهية الدينية ، وانتشار مظاهر الالحاد والكفر والمجون تحت شعار الحرية (٦٤، ٣٩٥ : ٣٩٧) .

ويؤيد نتائج تلك الدراسات ما تطالعنا به الصحف الالكترونية من مؤشرات رقمية تعبر عن غياب الأمن التربوي بين الشباب ، فوفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء قدر عدد حالات الزواج العرفي السنوية – وفق آخر إحصاء في ٢٠١٤ - بنحو ٨٨ ألف حالة، من بينهم ٦٢ ألف حالة بين المراهقين تحت سن الـ ١٨ عاماً(١١) ، ويترتب على هذه الانحرافات السلوكية والأخلاقية والإجتماعية للشباب

الذين يمثلون عصب الامة وقلبها النابض زعزعة أمن واستقرار المجتمع وافراده وضياع ثوابته الثقافية ، وفي ظل هذه المخاطر والتهديدات التي تواجه تلك المرحلة العمرية الحرجة من حياة الانسان يبرز الدور الهام للبحث التربوي نظرياً وتطبيقياً في السعي لمحاولة إيجاد الحلول وتحصين فئة المراهقين وتأمينهم ضد أي مخاطر ، لذا يحاول البحث الحالي الوقوف على متطلبات تحقيق الأمن التربوي كنوع من التربية الوقائية لابناء المجتمع وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

ما متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام ؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية :

١) ما مفهوم الأمن التربوي ؟

٢) ما أبعاد الأمن التربوي وتهديداته ؟

٣) ما متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ؟

٤) ما درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام من وجه نظر المعلمين والطلاب ؟

٥) هل هناك فروق فردية ذات دلالة احصائية بين استجابات المعلمين والطلاب حول درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ؟

٦) ما الآليات المقترحة لتوفير متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي :

(١) التأصيل النظري لقضية الأمن التربوي من خلال تقديم رؤية فكرية تتضمن (المفهوم ـ الابعاد ـ التهديدات ـ متطلبات التحقيق) .

(٢) الكشف الميداني عن درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين والطلاب .

(٣) الوصول الى المقترحات اللأزمة لتوفير وتعزيز متطلبات تحقيق الأمن التربوي .

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث والحاجة إليه من خلال النقاط التالية :

١. طرحه لقضية فكرية محورية تحتل مكانة هامة على الساحة التربوية وهى قضية الأمن التربوي حيث إنه من الدروع الواقية الهامة التي يحتمي بها المجتمع ضد أي تيارات تهدد الثوابت القيمية والثقافية والأخلاقية .

٢. تناول البحث لمرحلة تعليمية مهمة وهى مرحلة التعليم الثانوي التي تستوعب الطلاب في اخطر مراحل عمرهم وهى المراهقة حيث التذبذب والتوتر والاضطراب والانبهار في السمات الشخصية التي لم تنضج بعد كما أنها الفئة الأكثر استهدافا للغزوات الفكرية والتقنية .

٣. يتوافق طرح هذا البحث مع ما تشهده الساحة حاليا من قضايا وظواهر تهدد الأمن الجمعي والفردي وتستهدف ثوابت وكيانات المجتمع مثل ظاهرة الارهاب والتطرف الفكري والالحاد الديني والانحرافات السلوكية والأخلاقية .

٤. قد تساهم الدراسة فى تزويد المسئولين التربويين ببعض المتطلبات اللازمة لتحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي لمواجهة تحديات وتهديدات التربية الصالحة لابناء هذه المرحلة .

منهج البحث :

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه ؛ لأنه يساعد في الوصول إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة وكذلك يمكن استنباط علاقات مهمة بين الظواهر الجارية وتفسير البيانات(٣٣٣،٢٦)، ومن خلال المنهج البحثي المتبع يقوم البحث الحالي بعرض وتحليل لبعض الدراسات الخاصة بالأمن التربوي ، ثم يقوم بمسح وتحليل للأدبيات التربوية المعاصرة والمرتبطة بتوضيح مفهوم الأمن التربوي وأهميته ، وتحديد لأبعاده ، ورصد لأهم التهديدات التي تعوق تحقيقه ، والوقوف على اهم متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، ثم القيام بإجراء دراسة ميدانية يستعين فيها البحث بالاستبانه كأداة للدراسة موجهة إلى عينة من المعلمين والطلاب بمدارس التعليم الثانوي العام للتعرف على وجهة نظرهم في توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارسهم .

أداة البحث :

تم تصميم استبانة لتعرف واقع توفر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنيا .

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث فيما يلي :.

١. حدود موضوعية : يقتصر البحث الحالي على طرح موضوع متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام .

٢. حدود مكانية : تتمثل في عينة عشوائية من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنيا موزعة على بعض مراكزها وهى (ملوي ، أبوقرقاص ، المنيا ، مطاي) وتم اختيار مدارس محافظة المنيا على أنها نموذج ممثل لمدارس التعليم الثانوي العام بباقي انحاء الجمهورية حيث إنها حكومية ، تعمل بإدارة مركزية تابعة لإدارة وزارة التربية والتعليم المصرية .

٣. حدود بشرية : يقتصر البحث الحالي على عينة من معلمي وطلاب التعليم الثانوي العام بعينة من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنيا .

مصطلحات البحث :

-الأمن التربوي : يقصد به قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية الكيان الذاتي والقيم العربية عن طريق منظومة من الوسائل التربوية والثقافية وحمايتها من خطر التهديد المباشر وغير المباشر خارج الحدود المتمثل في الغزو الثقافي أو داخل الحدود المتمثل في مظاهر التخلف ، وتوفر المناخ الفكري والإجتماعي السليم تشريعاً وتنظيماً وممارسة مما يسهم في إيجاد الانسان العربي القادر على الابداع وتجاوز الواقع سعياً إلى مستقبل أفضل(٣٧، ١٨) .

-التعريف الاجرائي: قدرة المدرسة الثانوية على تحقيق التربية الوقائية العلاجية لطلابها لحماية وصون هويتهم الثقافية والدينية واتجاهاتهم ومستويات ومجالات تفكيرهم وسلوكياتهم ضد أي تغييرات سالبة داخلية أو خارجية .

دراسات سابقة :

من خلال المسح للادبيات التربوية تبين ندرة الكتابات التي تطرقت لموضوع الأمن التربوي بشكل مباشر ، لذا تم رصد مجموعة من الدراسات المرتبطة بالأمن التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر على النحو التالي :

(أ) الدراسات العربية :

جاءت دراسة (يوسف حسن صافي، ٢٠٠٩) بهدف إلقاء الضوء على مفهوم الأمن الوطني القومي ومفهوم الأمن التربوي وطبيعة العلاقة بينهم كما سعت لتحديد المتطلبات اللازمة لتحقيق الأمن التربوي كركيزة للأمن الوطني والقومي وتوصلت إلى أن تعزيز بنية الأمن التربوي يحتاج إلى مجموعة أركان هامة هى الهوية الحضارية ، إيجاد فلسفة عربية للتربية ، صياغة خطاب تربوي موحد يركز على حصانة ووقاية البناء الفكري ، تهيئة المناخ المؤسسي الملائم لبناء الشخصية المتكاملة ، وإتاحة فرص تعليمية متساوية للجميع(٨٥، ١: ١٥).

أما دراسة (محمد أحمد علي ، ٢٠١٣) فركزت على ثلاثة مساعي تدور حول توضيح التحديات التي تواجه الأمن التربوي في المجتمع الاسلامي وتحديد علاقة الأمن التربوي بالهوية الاسلامية ودور المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الشامل وباستخدام المنهج الوصفي توصلت الدراسة إلى أن التعليم الاجنبي واضطراب الفلسفة التربوية من أهم التحديات التي تواجه الأمن التربوي٦٢، ١: ٢٤) .

كما ركزت دراسة (أحمد حسين الصغير ، ٢٠١٣) على الأمن التربوي للاطفال وسعت الدراسة إلى تعرف مفهوم الأمن التربوي للاطفال ومجالاته وأهميته التربوية والتعرف على المنظمات التربوية المناطة بتحقيق الأمن التربوي للاطفال وكذلك رصد التحديات التي تحول دون قيام المنظمات التربوية بدورها في تحقيق الأمن التربوي ، وباستخدام المنهج الوصفي طبقت الدراسة استبانة على عينة من أولياء الامور واساتذة الجامعة في إمارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المنظمات المسئولة عن تحقيق الأمن التربوي هى الاسرة والمدرسة والمسجد والشارع ومؤسسات الاعلام ، كما وقفت على معوقات تحقيق الأمن التربوي ومنها تراجع دور الأسر ، العولمة وما يتبعها من غزو ثقافي ، التفكك الاسري نتيجة ارتفاع حالات الطلاق ، قرناء السوء ، تراجع دور المساجد ، التربية التسلطية في الاسرة والمدرسة(٣ ، ١٣ : ٤٩) .

كما هدفت دراسة (حنان أدنوف ،٢٠١١) إلى تحديد مفهوم الأمن التربوي وأبعاده وآليات تحقيقه في الصف وكذلك تحديد الأدوار الجديدة للمعلم في ضوء أبعاد الأمن التربوي وقد طبقت الدراسة اختبار للمواقف على عينة من المعلمين في مدارس التعليم الاساسي بالحسكة ، وتوصلت إلى ان أبعاد الأمن التربوي تمثلت في التربية الإبداعية ، التربية على الحوار والوسطية والتسامح ، والاستقلالية في التعليم ، وتربية التفكير الناقد ، التربية على المواطنة ، الاهتمام باللغة العربية ، توفير بيئة نفسية آمنة للتلاميذ ، والتربية على حقوق الطفل ، كما وجدت الدراسة أن غالبية معلمي الصف بمدارس التعليم الأساسي ليس لديهم وعي بمفهوم الأمن التربوي ولا بأبعاده ولايقوموا بممارسته (٢٣، ١٨٢ : ٢٠٢) .

وهدفت دراسة (عبد الله محمد بارشيد ، ٢٠١٦) إلى تعرف مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب والكشف عن إذا كانت هناك فروق في تحقيق مجالات الأمن التربوي تبعا لمتغيرات نوع المدرسة وطبيعة المرحلة الدراسية وطبقت الدراسة استبانة على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة تبوك وقد حددت الدراسة الأمن التربوي في اربعة مجالات وهى الأمن العقدي والأمن الفكري والأمن الأخلاقي والأمن النفسي وتوصلت إلى ان الأمن العقدي اكثر مجالات الأمن التربوي تحققا يليه الأمن الأخلاقي ثم الأمن الفكري ثم الأمن النفسي ، كما وجدت ان دور المعلم في تحقيق الأمن بالمدارس الحكومية أعلى منه في المدارس الاهلية وفي المرحلة المتوسطة أعلى من من المرحلة الثانوية(٤٧ ، ٣١٣ : ٣٥٣).

(ب) الدراسات الاجنبية :

سعت دراسة (Fatma & etal ، ٢٠١٠) إلى الكشف عن مصادر الخطر والمشكلات التي تهدد الأمن المدرسي، وبإجراء المقابلات وطرح الاسئلة على عينة من المديرين والمعلمين بإحدى المدن التركية كشفت الدراسة عن وجود ثغرات أمنية خطيرة في المدارس منها عدم فاعلية اللوائح والقوانين التربوية، سوء العلاقة بين المعلم والطالب، ضعف مستوى المناهج، السلوك المهين من المعلم والطالب كالادمان وتعاطي المخدرات والانتحاروغياب خدمات الدعم النفسي والإجتماعي للطلاب(91, 5377:5383) .

وجاءت دراسة (Elda & Mary ،٢٠١٤) حول الأمن والسلامة في التربية وقد هدفت إلى تحديد مدى توافق الممارسات التدريسية للمعلمين مع الإحتياجات التربوية والحقوق الاساسية للمتعلمين من الأمن التربوي ، وتحديد ما إذا كان المعلمون مؤهلون لتلبية إحتياجات طلابهم ، وباستخدام المنهج

الوصفي طبقت الدراسة استبانه على عينة قوامها (٢٤٤) معلم ، (٥٢٠) متعلم بعينة من المدارس الابتدائية والثانوية بجنوب افريقيا وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسات المعلمين واستراتيجيات التدريسية لم تتوافق مع الإحتياجات التربوية للمتعلمين وقد وصفت بالسلبية والصعبة بالنسبة للمتعلمين(*339:361* ,90) .

أما دراسة (Ngozi & etal ، ٢٠١٥) فقد ركزت على العوامل البيئية التي تؤثر على السلوك الأخلاقي لطلاب المدارس الثانوية وتمثلت هذه العوامل في (الاسرة ـ الانشطة المدرسية ـ الثقافة) وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي طبقت الدراسة على عينة عشوائية اختيرت من بين تسعة مدارس قوامها (٤٥٠) من طلاب المدارس الثانوية بإحدى ولايات نيجريا ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير للعوامل البيئية في تشكيل سلوك الطالب حيث وجد أن غالبية الطلاب المنحرفين اخلاقيا بسلوكيات كالسرقة والعنف وتعاطي المخدرات ومخالفة اللوائح المدرسية ينحدرون من بيئات ذات اوضاع إجتماعية وإقتصادية سيئة ، في حين تؤثر ممارسة الانشطة المدرسية بشكل ايجابي على سلوك الطالب(*92, 378 : 384*) .

أما دراسة (Irina & Nina ، ٢٠١٥) فتناولت السلامة النفسية في البيئة التعليمية وقد هدفت إلى الكشف عن العوامل النفسية في البيئة التعليمية التي تؤثر على الرفاهية النفسية للمعلمين والطلاب، وطبقت الدراسة أداتها على عينة مكونة من (١٧٢) معلم، (٨٧٦) طالب في مدارس موسكو وسان بطرسبرج وكشفت الدراسة عن أن الرفاهية النفسية تسهم في زيادة فاعلية العملية التعليمية، كما يترتب على المستويات العالية من الرفاهية والوفاق النفسي زيادة الانتماء للمؤسسة وتكوين قيم إجتماعية هامة، خلق بيئة تعليمية خالية من كل أشكال العنف مما يسمح بالتطور والنمو الشخصي والإجتماعي الأمن للطلاب وهو ما يعد مورد نفسي آمن للمجتمع ككل(88, 86:99)

تعليق على الدراسات السابقة :

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على قضية الأمن التربوي، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي :

- تأكيدها على أهمية وضرورة الأمن التربوي في العملية التعليمية وخاصة للطلاب في التعليم قبل الجامعي .
- تأكيدها على دور الأمن التربوي في تحقيق الأمن بمعناه الشامل .
- الكشف عن التهديدات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن التربوي كغياب فلسفة التربية وتراجع ادوار المؤسسات التربوية المقصودة وغير المقصودة .
- تحديدها لابعاد الأمن التربوي وكونه مظلة تستوعب انواع اخرى من الأمن .
- رصدها لبعض المقومات التي تسهم في تحقيق الأمن التربوي كالخطاب التربوي الموحد وتهيئة المناخ المؤسسى الملائم وضرورة بناء فلسفة تربوية واضحة .

وتختلف الدراسة الحالية عن ما تم عرضه من دراسات سابقة في سعيها للوصول إلى متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام بالمجتمع المصري حيث تحديد تلك المتطلبات نظرياً والتقصي عن مدى قدرة المدرسة الثانوية على توفيرها تطبيقيا في واقعها الميداني دون الاقتصار على دور المعلم فقط أو دور الإدارة المدرسية فقط .

خطوات السير في البحث :

للإجابة عن تساؤلات البحث اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

١. دراسة نظرية حول مفهوم الأمن بصفة عامة ومفهوم الأمن التربوي وتحديد لأبعاده
٢. تأطير نظري للمعوقات والتهديدات التي تحول دون قيام التربية بدورها في تحقيق الأمن التربوي مثل التبعية الثقافية و التربوية ، الوجه السلبي للاعلام والتكنولوجيا ،التناقض بين التربية النظامية وغير النظامية ، الجمود والتخلف التربوي .
٣. تحليل تربوي للوقوف على متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام .

٤. القيام بدراسة ميدانية لتعرف مدى توافر متطلبات الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ، وتضمن ذلك الخطوات التالية :

- إعداد استبانه حول واقع متطلبات الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام وما تضمنه ذلك من اجراءات صدق وثبات لهذه الاستبانة ، ثم تطبيقها والقيام بالمعالجة الاحصائية لاستجابات أفراد العينة على عباراتها .
- تحليل نتائج الدراسة الميدانية للوقوف على مدى تحقق متطلبات الأمن التربوي .

٥. تقديم الآليات التي تسهم في تعزيز الأمن التربوي بالمرحلة الثانوية .

الاطار النظري للبحث:

تجابه المجتمعات العربية جملة من التيارات الفكرية الهدامة والغزوات الثقافية والمخاطر والتهديدات القادمة من الغرب التي تتربص بهوية وثقافة وعقيدة وفكر المواطن العربي وعلى تلك المجتمعات التصدي لتلك التيارات عن طريق التسلح والتحصن بدرع الأمن التربوي ، لذا سوف يطرح البحث فيما يلي مفهوم الأمن التربوي وأبعاده والتهديدات التي تواجهه للوصول إلى متطلبات تحقيقه .

مفهوم الأمن : security

لغة : الأمن ضد الخوف ، والآمن المستجير ليأمن على نفسه ، والأمانة ضد الخيانة ، والايمان الثقة وقبول الشريعة ، والأمين القوي(١٥،٢٢٣) .

اصطلاحاً : الأمن بشكل عام يشير إلى السلام والطمأنينة وديمومة مظاهر الحياة واستمرار مقوماتها وشروطها بعيداً عن عوامل التهديد ومصادر الخطر(٥٢ ، ١٥) ، كما يشير المفهوم إلى قدرة المجتمع على الاحتفاظ بمصالحه وقيمه الجوهرية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية(٧٦، ٢) ، والأمن هو إطمئنان الانسان على دينه ونفسه وعقله واهله وسائر حقوقه وعدم خوفه في الوقت الحالي أو في الزمن المستقبلي ، في داخل بلاده وخارجها من العدو ومن غيره ، كما يعرف بأنه إحساس الفرد والجماعة والبشرية باشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها الأمن بمظهريه المادي كالسكن الدائم المستقر والرزق الجاري والتوافق مع الغير ، والنفسي المتمثل في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته(٦١ ،١٣ : ١٤).

ومن زاوية أخرى يُنظر للأمن على انه قدرة الدول والمجتمعات على التحرر من التهديدات والحفاظ على هويتها المستقلة وسلامتها ضد قوى التغيير التي يرونها معادية (89,432) ، كما يكمن الأمن في الاجراءات الأمنية التي تتخذ لحفظ أسرار الدولة وتأمين أفرادها ومنشأتها ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج ، كما أنه الطمأنينة والهدؤ والقدرة على مواجهة الاحداث والطوارئ دون إضطراب(٤٨ ، ٢٦).

كما شكل مفهوم الأمن محور اهتمام نظريات العلاقات الدولية والتي اختلفت زوايا رؤيتها لذلك المفهوم ، فتأتي النظرية الواقعية وتحدد الأمن في أمن الدولة state security أي يتضمن التكامل الاقليمي والتماسك الإجتماعي والاستقرار السياسي للدولة ويشمل بداخله الأمن الفردي وفي هذا التوجه فإن الدولة هى الفاعل الوحيد والقوة العسكرية تمثل محور القوة وأداتها الرئيسية والسلام لا يتعدى كونه غياب للحرب ، أما التوجه الليبرالي فيحمل نظرية اصلاحية فالأساس فيه أمن الفرد إلى جانب أمن الدولة ولايقتصر على البعد العسكري فقط بل يتعداه إلى ابعاد إقتصادية وإجتماعية وثقافية ذات أهمية ، اما الاتجاه الثوري فيهدف للتغيير ليس مجرد الاصلاح حيث تغيير الانظمة التي تعاني من ظلم(15 : 14 , 87).

<u>باستقراء الرؤى السابق عرضها لمفهوم الأمن يمكن الوقوف على النقاط التالية :</u>

- <u>يتفق كلا من</u> المفهوم اللغوي والاصطلاحي على دلالة هامة مفادها أن الأمن نقيض للخوف وهو حالة تستشعرها النفس الانسانية تبعث داخلها الاستقرار والسكينة والراحة والطمأنية فتشكل دافع قوى لديها للاستمرار في الحياة بتقدم وذلك على مستوى الافراد والجماعات ، لذلك فالأمن شرط أساسي للتقدم والتنمية وهو ما أكدته الادبيات التربوية حيث ركز عليه روبرت مكنمارا في بحثه عن جوهر الأمن حيث وجد أن سبيل المجتمعات للتحول إلى مجتمعات عصرية متحضرة ان يتحقق لها الأمن الذي معناه التنمية ، فالأمن ليس المعدات العسكرية وان كان يتضمنها وهو ليس النشاط العسكري وان كان يشمله انما هو التنمية فهو يضمن القدر الادنى من النظام والاستقرار(٣٣ ، ١٢٠ : ١٢٥).

- تتباين هذه المفاهيم من حيث محور الأمن أو مستواه فمنها من يركز على أمن الدولة أو الاقليم ، وهناك من يعرض المفهوم على انه خاص بالافراد فقط أي أمن شخصي ومنها من يوسع دائرة الأمن ليشمل الافراد وا لمجتمعات ، وللخروج من هذا التداخل يمكن تناول مستويات الأمن فيما يلي :

هناك اربعة مستويات للأمن وهى(٨٥ ، ٤ : ٥) :

١. الأمن الفردي : أي امن الفرد ضد أية أخطار تهدد حياته ، أو ممتلكاته ، أو أسرته .
٢. الأمن الوطني : أي أمن الدولة ضد أية اخطار خارجية ، أو داخلية .
٣. الأمن القومي : أي الأمن القطري أو الجماعي الذي يعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات التي تواجهها داخلياً وخارجياً .
٤. الأمن الدولي : وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية ، سواء منها الجمعية العامة للامم المتحدة ، أو مجلس الأمن الدولي ودورهما في الحفاظ على الأمن و السلم الدولين.

- كما اختلفت زوايا النظرة لمجالات الأمن فمنها ماهو ضيق ويحصر الأمن في مجال واحد فقط وهو الجانب العسكري ومنها ما يتسع ليضم جوانب الأمن الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والنفسية ، فالأمن لم يعد مجرد اعدادات عسكرية وسياسية وخوض للحروب لمواجهة العدو وهو ما ظل راسخا في الاذهان فترات زمنية طويلة لكنه يشمل كل ما يمس أمن واستقرار النفس الانسانية على المستوى الفردي والجماعي وهو ما اكدته عديد من الكتابات التربوية حيث ترى (عبير بسيوني رضوان ،٢٠١١)أن التهديد العسكري لم يعد التهديد الوحيد لأمن الدولة والافراد بل هناك مصادر تهديد متعددة كالتهديدات العسكرية وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة والتيارات الثقافية والامراض الإجتماعية وغيرها ، الأمن معنى شامل في حياة الانسان ولا يتوفر بمجرد أمنه على حياته فحسب بل يحتاج كذلك إلى امنه على عقيدته التي يؤمن بها وعلى هويته الفكرية والثقافية وعلى موارد حياته ، والشعوب التي لا يتحقق أمنها السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي لا تتمكن من النهوض ويظل الخوف مهيمنا على خطواتها مقيدا لتطلعاتها (٤٨ ، ١٥ : ٢٠) ، لذلك تتعدد جوانب الأمن بالتبعية لتعدد الاخطار والتهديدات التي تواجه الانسان وهو ما يعد مبرر لتناول الأمن بمفهومه الشامل .

-**الأمن الشامل** Comprehensive Security

مفهوم واسع يتجاوز النهج التقليدي الواقعي المتمركز حول الدولة فللأمن مستويات متعددة تبدأ من الفرد ثم الأسرة فالمجتمع ثم الدولة والأنظمة الدولية وبالتالي تتعدد مصادر تهديده العسكرية وغير العسكرية في المجالات المختلفة (87, 20) ، ويمكن اعتبار الأمن الشامل أمن غير تقليدي يتضمن كل ما يشكل تهديداً للأمن الداخلي في المجالات المختلفة وكذا ضد الاخطار الخارجية التي تهدد المصالح القومية للدول والمجتمع من أجل تحقيق الأهداف التي تعبر عن مصالح المجتمع ورفاهيته(٦٣، ٧٧) ، كما ينظر للأمن الشامل على انه مفهوماً واسعاً تندرج تحته انواع عديدة من المفاهيم ذات العلاقة بمختلف جوانب حياة الانسان والمجتمع ، فهناك الأمن الديني ،السياسي، الإجتماعي، الإقتصادي، البيئي، النفسي، الغذائي،الجنائي،الصحي، الوطني، القومي، الداخلي، الخارجي، والفكري (٧٣، ١٣) ، إذاً شمولية الأمن تعني انه مظلة كبيرة تستوعب داخلها كل مستويات وجوانب الحياة البشرية ، وكلما تطورت الحياة وتعددت إحتياجات الإنسان تعددت مصادر تهديده فتزداد حاجته لتأمين تلك الإحتياجات ، فحاجة الانسان إلى تأمين مسكنه وقوت يومه يشكل بعداً إقتصاديا للأمن وحاجته لبناء نفسه ومجتمعه والتكيف والتفاعل معه يعد بعداً إجتماعياً وحاجته لتشرب هوية وثقافة مجتمعه والحفاظ على عقيدته وقيمه ولغته وإعمال عقله يشكل أبعاد ثقافية وفكرية وعقائدية وتربوية للأمن وهكذا تتجدد وتستحدث أبعاد الأمن وجوانبه وفقاً لتغير وتطور مستجدات الحياة البشرية مما يؤكد أن الأمن من أهم ضروريات بقاء الحياة البشرية .

الأمن التربوي : Educational Security

يعد الأمن التربوي أحد أهم أنواع الأمن الشامل ومن الأعمدة المحورية المحققة للأمن القومي فهو مطلباً إنسانياً وضرورة تربوية ملحة بفعل ما افرزته نداءات العولمة من تبادل الثقافات وحوار الحضارات والأمن والسلام العالميين ودعوات الانفتاح والاندماج الثقافي مما جعل الكيانات العربية في أشد الحاجة إلى تأمين ذاتها وثوابتها في مواجهة تلك المستجدات ، وذلك هو مغزى الأمن التربوي حيث حماية الثوابت الثقافية والقيمية المُشكّلة لحضارة أي أمة وهويتها سواء العقيدة واللغة والقيم والمبادئ والآداب ، ورغم

تلك الأهمية لم يلق الأمن التربوي التناول الجاد والاهتمام البحثي في أدبيات وكتابات التربويين العرب مما نتج عنه عدم وضوح للمفهوم ، وسوف يتناول الجزء التالي من البحث ما اسفرت عنه آراء المفكرين حول مفهوم وماهية الأمن التربوي على النحو التالي :

اقترح (سعيد اسماعيل ،١٩٨٩) مفهوما أولياً للأمن التربوي على أنه تعبيراً عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية الكيان الذاتي والقيم العربية عن طريق منظومة من الوسائل التربوية والثقافية وحمايتها من خطر التهديد المباشر وغير المباشر خارج الحدود المتمثل في الغزو الثقافي أو داخل الحدود المتمثل في مظاهر التخلف ، وتوفر المناخ الفكري والإجتماعي السليم تشريعاً وتنظيماً وممارسة مما يسهم في إيجاد الانسان العربي القادر على الابداع وتجاوز الواقع سعياً إلى مستقبل أفضل (٣٧ ، ١٨)، وعرفه (يوسف حسن صافي ،٢٠٠٩) بأنه تأمين التربية ضد أي أخطار تهددها داخلياً وخارجياً ، وضمان المحافظة على استقرارها وتطورها بما يمكنها من تحقيق أهدافها على صعيد الفرد والمجتمع (٨٥ ، ٧) ، اجمعت هذه التعريفات على ان مهمة تحقيق الأمن التربوي تقع على عاتق المنظومة التربوية بكافة مكوناتها مؤسسات و افراد ، إلا أن هناك تعريفات اختصت المعلم فقط من داخل المنظومة التربوية بمسئولية تحقيق الأمن التربوي ، وهو ما قدمه (عبد الله محمد بارشيد، ٢٠١٦) من أن الأمن التربوي هو قيام المعلم في البيئة المدرسية بواجب المسئولية التربوية ، الذي يهدف من خلاله إلى بناء الشخصية المتوازنة المتكاملة للطالب بتوفير الضمانات الكافية لحماية طلابه عقديا وفكريا واخلاقيا ونفسيا ، مما يساعد على تماسك المجتمع ويحقق الأمن الشامل لطلابه(٤٧، ٣٢٠ :٣٢١)، وتركزت رؤية (حنان أدنوف ، ٢٠١١) للأمن التربوي حول عملية اكتساب وتلقي التلاميذ في المدرسة للمعارف بأفضل طرق تدريس ، ومدى تمتع الجو المدرسي بالوسطية والتعاون من خلال مناهج تبتعد عن التلقين وتقترب من اعمال العقل وتعزز الانتماء الوطني ، وتهتم بتوطين وتطوير التقنية التكنولوجية في المدارس ، بحيث تحقق الحصانة الفكرية الشاملة من المتغيرات المعاصرة(٢٣ ، ١٨٤ :١٨٥) .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الأمن التربوي على انه مسئولية التربية عن تكوين الدرع الواقي للكيان الذاتي القيمي للمجتمع والفرد لحماية الهوية والثقافة والعقيدة والفكر من أي مصدر خطر أو

تهديد يتربص به بشرط أن يتوفر للتربية كافة الضمانات والمتطلبات اللازمة بما يمكنها من تحقيق أهدافها للوصول إلى مستقبل أفضل

باستقراء ما سبق طرحه حول مفهوم الأمن التربوي يمكن الوقوف على ما يلي :

- يعد الأمن التربوي أسلوبا تربوياً وقائياً ودفاعياً تتخذه الامة للحفاظ على حضارتها وقيمها وعقيدتها بهدف البقاء والاستمرار بقوة .
- الأمن التربوي جزء محوري لا يتجزأ من منظومة الأمن الشامل .
- الأمن التربوي وسيلة لتحقيق التنمية المتكاملة للافراد وا لمجتمعات اعتمادا على غرس الثوابت القيمية والسلوكية الصحيحة في عقول النشء .
- يواجه الأمن التربوي جملة من التهديدات ومصادر الخطر التي تستهدف الكيانات الثقافية والقيمية با لمجتمع .
- يتضمن ابعاد تربوية هامة نتيجة للمهام المتعددة له حيث حماية الهوية الثقافية والفكر والعقيدة وقيم وثوابت ا لمجتمع و تتمثل هذه الابعاد في البعد الثقافي والبعد الفكري والبعد العقائدي والبعد الإجتماعي حيث يؤدي تحقيق هذه الابعاد مجتمعة إلى تحقيق الأمن التربوي .

أبعاد الأمن التربوي :

في ضوء ما تم تناوله حول مضمون الأمن التربوي يمكن طرح ابعاده فيما يلي :

- البعد الثقافي : ويتضمن حماية وتحصين للهوية الثقافية من الاختراق والاحتواء من قبل التيارات الثقافية الوافدة والاجنبية المشبوهة والمتطرفة(٧٠ ، ١٠٢).
- البعد الفكري : ويشير إلى سلامة فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للامور السياسية والدينية وتصوره للكون(٧٣ ، ١٤) .
- البعد العقائدي : ويعبر عن احترام وحماية المعتقدات الدينية بصفتها عناصر اساسية في وحدة الامة مع احترام معتقدات الاقليات الدينية ، وكذلك الحفاظ على العادات والتقاليد الايجابية الموروثة إلى جانب القيم التي استقرت في الوجدان الجمعي للافراد والجماعات(٢٤ ، ٢٥) .

- البعد النفسي : ويشير إلى شعور الفرد بأن البيئة التي يعيش فيها بيئة صديقة وشعوره بأن الآخرين يحترمونه ويتقبلونه داخل الجماعة(٢٠ ،٣٣).

وتتكامل هذه الابعاد مع بعضها البعض وضمان تحقيق الأمن التربوي يعتمد على تحقيقها وبالتالي فإن تراجع تشكيل احد هذه الابعاد يعني أن هناك خلل ما في المنظومة التربوية وأن ثمة تهديدات في مواجهة الأمن التربوي ، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي :

تهديدات الأمن التربوي :

تتمثل تهديدات الأمن التربوي فيما يلي :

١) التبعية الثقافية والتربوية :

والتبعية عبارة عن علاقة تسلطية بين طرفين هما التابع وتمثله الدول العربية ودول العالم الثالث والمتبوع وهو القوى الامريكية والاوروبية المهيمنة في مجالات عدة وهى ليست علاقة متكافئة حيث يرى (حامد عمار، ٢٠٠٩) أن النظم التعليمية بدول العالم الثالث تعمل وفقا لايديولوجية التبعية التي تعني ان التنمية بجوانبها المختلفة في دول العالم الثالث محكومة دائما بإحتياجات التوسع في مصالح العالم المتقدم ومن ثم تتأثر الثقافة والتعليم في الجانب النامي بما يسمى بالامبريالية الثقافية أو الغزو الثقافي(٢١ ،٣٣) ، وهذا الغزو الثقافي والفكري يهدف إلى طمس منظومة الثقافة العربية ومعالمها الحضارية من دين وهوية وطنية ولغة قومية وهى أهم أدوات الحضارة التي تضرب بجذورها في تاريخ الامة العربية وهى الهدف الحقيقي للغرب المتمرد .

وأفضل الطرق وايسرها على الغرب لتحقيق أهدافه وتعميق التبعية والتخلف في العالم العربي التربية التي من مهامها إعادة انتاج ثقافة المجتمع من خلال ابنائه حيث تشكيل شخصياتهم وادماجها في ثقافة مجتمعهم ، وهنا يتجلى تركيز الثقافات المهيمنة على التربية حيث تشكيل شخصيات النشء والشباب كونهم يشكلون القطاع الكبير من سكان المجتمعات العربية ولم يتحصنوا بعد بالثقافة الوطنية وبالتالي استلاب فكرهم وتشكيل وعيهم(٤ ،٤٧).

٢) الوجه السلبي للإعلام والتكنولوجيا :

تتم عملية الغزو والاختراق الثقافي من خلال عديد من القنوات والنوافذ التربوية غير النظامية كالإعلام بكافة صوره وتلك الشبكة العنكبوتية التي غزت عقول الناشئة في العالم العربي واستخفت بمضمونها وإرثها الثقافي ، حيث تعد هذه الوسائل شريك فاعل في العملية التربوية والتنشئة الإجتماعية فتقوم بدور الأب والمعلم والمرشد دون أن يدرك المتلقي خطورة ما تحمله تلك الوسائل من قيم هدامة ومدمرة أحياناً للنسيج الثقافي والإجتماعي ، وخاصة عندما تأتي هذه القيم من خلال سياق من

الترفيه والتسلية والكوميديا الضاحكة والمشاهد الساخرة ومخاطبة الغرائز الانسانية وكل ذلك يكون اسهل في اختراق عقل وقلب المتلقي، وعلى الجانب الآخر يتراجع الدور البنائي للأسرة والمؤسسات التعليمية ويتحول دورها إلى واجب دفاعي في مواجهة هذه الاختراقات الثقافية(٩، ١٧).

ونظرا لتوغل الوسائل الاعلامية والتكنولوجية واتاحتها في نسيج المجتمع اصبحت هناك ثقافة اعلامية تكمن خطورتها في عدم القدرة على الحد من تأثيراتها السلبية على الشباب وما ينتج عنها من انحراف فكري وسلوكي ، حيث تتجه تلك التأثيرات نحو ثوابت ومبادئ وقيم المجتمعات فتجد اللغة العربية نفسها في مأزق وتعاني من إشكالية كبيرة بعد أن تسيدت الانجليزية الموقف خاصة وانها لغة التكنولوجيا وهى الجاذبة لشريحة الشباب فتشكل وعى الشباب وفق ثقافة وقيم اجنبية وتؤثر في انتماءهم لمجتمعهم وثقافتهم ،فتصبح لديهم ثقافتهم الخاصة ولغتهم الخاصة التي ليس فيها من العربية سوى ابجديتها وهى عبارة عن رموز وشفرات لايدركها الكبار(٩ ، ١٨) ،(٨٠ ، ٣٢٨) .

وتعتمد وسائل الإعلام والتكنولوجيا في قوتها التأثيرية على ثقافة الصورة لاختراق عقول الشباب ونقل النسيج الثقافي الهدام للحضارة الغربية ومخاطبة الغرائز الطبيعية فما زالت القيم والمعايير لديهم لم ترسخ في ذواتهم فهم الأكثر تقبلا لكل ما هو جديد ، فقد استبدلت ثقافة الكلمة بثقافة الصورة التي ترفض التأمل وترفض اعمال العقل وتنشر ثقافة الجنس والمخدرات لتؤسس هذه الثقافات للانسان فضاء يسبح فيه بكل اتجاه في نطاق عالم مخدر بلا مشكلات بلا محرمات بل قيود أو ضوابط دينية ولا اخلاقية(٥٣ ، ٢٥٧ : ٢٦٥).

ويترتب على ثقافة الصورة التي يخطاب بها الإعلام والتكنولوجيا عقول النشء، انتشار العديد من السلوكيات والتصرفات المشوهة حيث يسلك الشباب وفقا لمستوى غريزي حيواني فينتشر الزواج العرفي ، وزواج الدم وزواج المتعة وزواج الانترنت ، وتشيع ثقافة العنف والتطرف وتنتشر الجريمة ومشاهد القتل والاغتصاب وذلك للسير على منوال ماتعرضه تلك الوسائل (٩ ، ٢١ : ٣٢)، كما ينساق الشباب والمراهقين وراء ما تقدمه التكنولوجيا من العاب ومغامرات عبر المواقع المختلفة ويتوحدوا معها لدرجة تؤدى بهم إلى الهلاك والانتحار وهذه ظاهرة انتشرت مؤخرا بين مراهقي وشباب الوطن

العربي ومن بينهم مصر ، حيث قام عدد منهم بالانتحار استجابة لارشادات لعبة ما عبر الانترنت ، وعلى خلفية هذه الظاهرة اصدر قطاع التعليم العام بوزارة التربية والتعليم المصرية بياناً للمدارس بشأن التوعية والتحذير من الاشتراك بمثل هذه الالعاب(٨٣) .

وإن كانت هناك دلالة فيما سبق فمضمونها يعبر عن فجوة وهوة كبيرة بين جيل الكبار سواء اولياء امور او معلمين وبين جيل الابناء وهناك غياب كبير للقيم والأخلاقيات والمباديء وضعف في الهوية الثقافية والدينية وغياب وتراجع وتخلف للمؤسسات التعليمية وانحصار دورها في عملية إمرار للطلاب عبر سنوات ومراحل تعليمية فقط .

٣) <u>التناقض بين التربية النظامية والتربية غير النظامية :</u>

تتعالى صيحات ونداءات مفكري التربية حول ضرورة التكامل والتوفيق بين مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية فكلتاهما مكملة للأخرى ، فالطفل القادم إلى المدرسة ذلك الوسط التعليمي ليتلقى خبرات ومعارف واتجاهات تربوية لم يأتي مفرغاً فهو قادم محملاً بخلفيته الثقافية المكونة بفعل ذلك الوسط الإجتماعي التربوي المشكل من أفراد ومؤسسات سواء الاسرة والأقران ودور العبادة ومؤسسات الاعلام والجمعيات والنوادي وغيرها والتي يستمر دورها لتتشارك مع المدرسة في غزل النسيج الثقافي والإجتماعي لذلك الطفل مما يُبرر أهمية تكامل وتوافق الأدوار بين نظامي التربية ، وعلى الرغم من أهمية هذا التكامل إلا ان الواقع يقدم مشاهد تعكس أن هناك تناقض وتنافر في ممارسات كل نظام ، ففي حين تقوم المؤسسات التعليمية بدورها البنائي والتوعوي لتشكيل وعي ووجدان النشء وتشريبهم ثقافة مجتمعهم تأتي بعض مؤسسات التربية غير المقصودة بممارسات هدامة وقد يتم ذلك بدون قصد أو بشكل موجه .

حيث يُلاحظ تناقضاً بين ما تكسبه التربية المدرسية سواء تلك التي تعني بتشكيل الخلق واكتساب المعارف والخبرات والاتجاهات وبين الممارسات العملية في واقع الحياة الأمر الذي يترتب عليه أن تفقد القيم المتعلمة فاعليتها في توجيه السلوك لتتحول إلى مجرد ألفاظ جوفاء ، والأخطر من ذلك ما يروج في وسائط التربية غير المقصودة بقيم مناقضة وهنا يكون الازدواج في السلوك ويكون التمزق الداخلي للشباب(٤٠ ، ١١٥ : ١١٦) ، ويتضح هذا التناقض والاختلاف في الثقافة والقيم التربوية المرسلة من

قبل المؤسسات التعليمية وبعض الثقافات والقيم المطروحة عبر وسائل الاعلام ووسائط التكنولوجيا التي تعمل كثقافات مضادة في إتجاه طمث هوية وثقافة المجتمع ، حيث تلعب تلك النوافذ دوراً كبيراً في عملية التطبيع الإجتماعي والتغيير الثقافي وغياب الرقابة عليها مما يجعلها ترسل مضموناً ثقافياً مشوهاً مسئ للدين والأخلاق مشجعاً على الإنحراف والجريمة(٥٧ ، ١٠٥)، ويعكس واقع المجتمعات العربية ذلك الإنحراف فنجد الأطفال والشباب المتقمصين لشخصيات اجرامية ومنحرفة وانتشار جرائم القتل والسرقة والإغتصاب والإدمان بين كل الفئات العمرية ، انتشار جماعات شاذة أخلاقياً بسلوكيات مدمرة للهوية والدين وتعلن عن وجودها عبر وسائل الإعلام .

وهناك جانب من تلك الثقافات التي تعمل في إتجاه معاكس للدور التربوي البنائي للأسرة والمدرسة والمتمثل في ثقافة الأقران الأقوى تأثيراً على عقل وفكر أبناء المجتمع وخاصة المراهق الذي يمر بمرحلة مخاضات نفسية وسلوكية وإجتماعية يدخل نتيجتها مع الأسرة في أزمات وصراعت وعمليات شد وجذب تنتصر فيها جماعات الأقران ، وفي حالة من غياب الأسرة النفسي والإرشادي والتوجيهي والرقابي عن أبنائها وإنشغالها بصراعاتها الإجتماعية والإقتصادية تتسلل ثقافة شلل وعصابات الأقران إلى الابناء وتصبغهم بانحرافات سلوكية واخلاقية يفوق تأثيرها تأثير الاسرة والمدرسة في الاصلاح والتعديل(٦٧ ، ٤٢ :٤٣) .

والتخلص من تاثير الاتجاه الثقافي المضاد لثقافة المجتمع والقضاء على معضلة كبيرة من معضلات الأمن التربوي يعتمد على تقليل الفجوة والتقارب والتوفيق بين أهداف ومنهج التربية النظامية والتربية غير النظامية وهو ما يحث المسئولين بوزارة التربية والتعليم والمسئولين بهيئات المجتمع ومؤسساته على ايجاد نوع من التكامل المتوازن بين كلا النظامين ومد جسور التواصل والتعاون بينهم حتى يدعم كل نوع الآخر وبدون ذلك قد تعجز التربية في أي مجتمع عن الوصول لأهدافها(٥ ، ٣١٤).

٤) <u>الجمود والتخلف التربوي :</u>

الجمود والتخلف هو حالة تصيب المجتمعات الراكدة ، وليست منفردة داخل المجتمع الواحد بأحد مجالاته ولكنها تصيب كل جوانبه لان مجالات الحياة داخل المجتمع عبارة عن شبكة من التفاعلات

المستمرة ، ونظامنا التعليمي يتسم بالجمود ويقوم على الحفظ والتلقين وليس على النقد والتحليل والتفكير في ظل نظام تربوي عقيم وتقليد ثقافي إجتماعي يقوم على عدم مناقشة الأب أ و الكبير أو مراجعته حتى وإن كان مخطئاً ، عدم الشكوى من السلطة حتى وإن كان النظام والقانون ظالماً والتعليم في هذا السياق يغذي الخمول الفكري ويقتل الابداع(٦٩ ، ١١٥) .

حتى أن معظم تجارب وعمليات التطوير التي تتم في الميدان التربوي ، تتم وفقاً لأيديولوجية التبعية فما هى إلا أفكار مستعارة يتم تنفيذها بصورة شكلية ظاهرية دون المساس بالجوهر الحقيقي للعملية التربوية ، وبالتالي لا يتحقق اصلاح أو تجديد تربوي بل يتحقق المزيد من التخلف التربوي.

ومرجوع ذلك هو أن الفكر الذي ينفذ تلك التجارب ما هو إلا تيار فكري مستغرب يحاول اقتباس تجربة أجنبية غريبة ويحاول غرسها في بيئة غير مهيئة لاستقبالها وبالتالي يتشكل إطار العملية التعليمية ومضمونها بطريقة عشوائية لا تقوم على أسس علمية أو رؤية مستقبلية أو نظام إقتصادي منتج أو ثقافة انسانية ذات بعد قومي(٦٩ ، ١٠٨) .

ونتيجة ذلك كثير من مؤسساتنا التعليمية على سبيل المثال في مصر تتقدم للحصول على الاعتماد ويتم اعتمادها بالفعل وتكون في حالة من الانضباط والإلتزام أثناء زيارات المتابعة والتقييم التي تراقب فقط جودة المبني والجودة الورقية دون الاكتراث لمسرح العملية التعليمية الحقيقي داخل حجرة التدريس وما يتم فيه ، ودون الاكتراث بما يسمى بالمنهج الخفي من علاقات وتعاملات يومية با لمجتمع المدرسي والمؤثرة سلباً وايجاباً فيوعى وسلوك وشخصيات التلاميذ والمؤثرة على أمنهم التربوي .

ومن مظاهر الجمود والتخلف في الحقل التربوي استمرار عمليات وسلوكيات بائدة يعاد معها انتاج ثقافات هدامة يضيع معها الأمن التربوي للطلاب ، كغياب العدالة التعليمية وضعف تكافؤ الفرص التعليمة والتمييز في المعاملة بين التلاميذ في المدارس الحكومية تبعا لمراكز اولياء امورهم ، وتشوه صورة المعلم وغياب القدوة التربوية ، وكذلك عدم التكافؤ المتمثل في وجود مدارس حكومية واخرى خاصة وثالثة اجنبية وهذا التعدد والطبقية في التعليم يعيد انتاج الطبقية في المجتمع وهذا ما يؤكده (كمال نجيب ، ٢٠٠٣) من أن هناك بعض المديرين الذين يتعاملون مع التلاميذ الفقراء بازدراء واحتقار شديدين ،

ويظهر هذا التمييز في بعض الأنشطة التعليمية التي لا يشارك فيها التلاميذ الفقراء ، وفي كثير من المدارس يطلب المدير من التلاميذ الفقراء فقط القيام بأعمال تنظيفية للمدرسة ، كما يظهر هذا التمييز داخل الفصول من خلال الخدمات التعليمية التي يتلقاها هؤلاء القادرون على الالتحاق بمجموعات الدروس الخصوصية على حساب التلاميذ غير القادرين على تحمل نفقات تلك الدروس (٥٩ ، ١٥٠) ، وفي ضوء ذلك يعمل النظام التعليمي على زيادة قوة الطبقة المهيمنة في المجتمع وسيطرتها على حساب الطبقة الفقيرة المعدمة ، ويعيد إنتاج القاهرين والمقهورين في الحياة الإجتماعية(٤١ ، ١٥٨).

وفي هذه الحالة يتضاعف أثر السلوكيات والممارسات الخاطئة كمهدد قوي للأمن التربوي ، فعندما يصدر من مدير المدرسة والمعلم سلوك كالسابق ذكره حيث التمييز بين الطلاب لصالح الأغنياء وعلى حساب الفقراء فإنه يرسخ ويؤكد الظلم الإجتماعي والتهميش وهو ما يؤثر سلباً على أمن الطالب تربوياً ونفسياً هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن تخصيص المدير لبعض الطلاب دون غيرهم سواء فقراء كانوا أم مشاغبين بأعمال التنظيف المدرسية يُشعر الطلاب بأن هذا السلوك مهين ويسئ إليهم بدلاً من أن يشعرهم بأنه سلوك ايجابي يهدف للحفاظ على نظافة مدرستهم ويعزز انتمائهم لها وهو بذلك يعوق تنمية مفاهيم الإلتزام والمسئولية مما يضعف الهوية الثقافية ويؤثر سلباً على الأمن التربوي في بعده الثقافي .

<u>الأمن التربوي وطلاب التعليم الثانوي العام</u>

إن المجتمعات العربية ـ في إطار ما يشهده تاريخها الحضاري والثقافي من حملات وتيارات غزو وتغريب ثقافية ـ في أمس الحاجة الآن إلى التأكيد على أمنها التربوي باعتباره أساس الحصانة الفكرية التي تؤكد على ثوابت المجتمع وعقيدته ومقدساته المستهدفة من قبل تلك التيارات هذا من جانب ، ومن جانب آخر فالأمن التربوي يحمل مسئولية تكوين المستقبل وصناعة الاجيال وتشكيل المنظومة القيمية والمعرفية والمهارية لجميع الافراد(٦٢ ، ٣).

ويعد شباب المجتمعات العربية من أكثر الفئات العمرية المستهدفة من قبل تيارات الغزو الثقافي مما يبرز الدور الهام للتعليم الثانوي في تحقيق الأمن التربوي باعتباره من أهم وأخطر المراحل الدراسية في السلم التعليمي حيث إنها تغطي فترة حرجة من حياة الشباب وهى فترة المراهقة وما يصاحبها من

تغيرات في البناء والادراك والسلوك وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل جانب من جوانب النمو التي تتكون فيها شخصية الفرد وتتحدد سلوكياته وعلاقاته ، واستجابة لتغيرات الطالب في مرحلة المراهقة وتلبية لإحتياجاته وتوجيهها الوجهة الصحيحة نجد أن مهمة التعليم الثانوي تركز على خلق الشخصية السوية المتزنة التي تستطيع عبور فترة المراهقة بسلام حيث إن أهم قضية يواجهها التعليم الثانوي وتحدد مسار ونمط مناهجه ومناشطه وتتحدى القائمين على إدارته والمنفذين لسياسته هى كيفية إيجاد الطرق الناجحة التي تساعد الناشئة المراهقين على الانتقال السليم من الطفولة إلى الرشد والنضج وحياة المجتمع (٧١، ١٢٣: ١٢٤).

ويعد طالب المرحلة الثانوية الأكثر إحتياجا لتحقيق الأمن التربوي من حيث تشرب ثقافة مجتمعه وتكوين هويته الذاتية المتزنة وشخصيته الفاعلة المؤثرة ايجابا في نفسها وفيمن حولها ، ومرجوع هذا الاحتياج هو ما يميز تلك المرحلة العمرية من تغيرات نفسية وفسيولوجية وإجتماعية تستوجب مقابلتها بتربية شاملة توازن بين الاصالة والمعاصرة بحيث تراعى متطلبات نموه المختلفة من ناحية ومن ناحية أخرى أن تتم تلك التربية بما يتفق والهوية الثقافية للمجتمع الحاضن لها .

ويؤكد علماء التربية وعلم النفس أن التغيرات النمائية والمشكلات التي يمر بها المراهق تؤرق العاملين بالمجال التربوي ، وان الصحة النفسية للانسان تتوقف على العبور الآمن لفترة المراهقة ، كما ينظروا إلى المراهقة على أنها أزمة ومالم يتفهم المربون طبيعة هذه الأزمة فلن يتمكنوا من مساعدة الطالب على مواجهتها وستكون الاخطار جسيمة(٦، ١١) ، كما يصاحب تلك التغيرات مطالب وحاجات نمو يتطلع المراهق إلى تحقيقها وإشباعها ، وقد يقف المجتمع بتقاليده وعاداته ضد تحقيق هذه المطالب مما يصدم المراهق ويوقعه في صراعات عديدة ، لذا إن للمجتمع التأثير الكبير في مدى تعقيد هذه المرحلة تبعا لنوع التربية والعادات والتقاليد السائدة فيه ، وعليه فإن إلمام المربيين بخصائص نمو طالب مرحلة المراهقة يقود إلى اختيار أفضل الاساليب التربوية لتلبية إحتياجاته وتحقيق أثر تربوي طيب في جانب تنشئته (٢، ١٧) ، (٧٤، ٦) ، وهو ما يقودنا إلى تناول خصائص واحتياجات النمو المتوازن لطلاب المرحلة الثانوية وذلك تمهيداً للوقوف على متطلبات تحقيق أمنهم التربوي فيما يلي :

النمو الجسمي :

تمتاز هذه المرحلة بتغيرات جسمية سريعة وهامة تشمل حجم الجسم ونسب اعضاء الجسم والخصائص الجنسية الاولية والثانوية وذلك نتيجة لزيادة إفراز هرمونات النمو(٢٩،٥٨)، ويلاحظ في هذه المرحلة أن هناك فروق فردية بين المراهقين فمنهم من يكون نضجه الجنسي والجسمي مبكراً ومنهم من يتأخر نضجه وكلاهما يُتبع بأثار نفسية وإجتماعية وسلوكية على المراهق ما بين التوافق وعدم والتوافق والقلق والصراعات والتوتر والحرج والارتباك ، وتجنب وتقليل تلك المشاعر والصراعات يتطلب تلبية إحتياجات الطالب من قبل المربيين وذلك لتوجيه هذا الجانب من النمو في وجهته الصحيحة ويحتاج الطلاب في هذه المرحلة إلى توجيههم وتبصيرهم بطبيعة التغيرات التي تحدث لهم ليتم قبولها بشكل معقول دون أن يُفاجئوا بها ، والتوجيه إلى ممارسة ألوان النشاطات الرياضية والإجتماعية والابتعاد عن ممارسة العادات السيئة المخالفة لثقافة المجتمع ، والتثقيف الصحي والجنسي السليم للتخلص من مشاعر الحرج والارتباك وممارسة العادات الصحية السليمة ، وإعادة الثقة في نفوس المتأخرين في النضج ولفت نظرهم إلى ما يسمى بالفروق الفردية في النمو(٢٢،٢٢٥ :٢٢٧).

النمو العقلي :

وفي هذه المرحلة تتطور القدرات العقلية وتصبح أكثر دقة في التعبير ، كما أن القدرات العقلية اللازمة للنجاح والتفوق الدراسي تبدأ في التمايز حيث زيادة القدرة على اكتساب المعلومات والتفكير والانتباه والاستنتاج وادراك العلاقات بين الاشياء والتعامل مع الافكار المجردة ومع هذه التطورات في النواحي العقلية يتغير إدراك المراهق لكل ما يحيط به فتتغير نظرته إلى القيم والتعاليم الخلقية والإجتماعية التي تفرضها البيئة فأصبح يحللها ويناقشها بشكل عقلي ومنطقي وبالتالي تؤثر بشكل مباشر في سلوكه وانفعالاته وتعاملاته مع الآخرين(٨٦ ،١٣٤ : ١٤١)، ولمقابلة هذا الجانب من النمو ورعايته فإن المؤسسات التعليمية مسئولة عن الكشف المبكر عن القدرات العقلية عند الطالب المراهق وتوجيهها علمياً وعملياً وإتاحة الفرصة لحرية التفكير والابداع وتشجيع الطلاب على التعلم الذاتي مع مراعاة الفروق الفردية(٤٣ ، ٣٥٢).

وفي ضوء هذه القدرات العقلية لدى طالب المرحلة الثانوية يجب على المعلم أن ينتبه إلى ضرورة تحرير فكر الطالب من أي ضغوط أو موجهات فكرية وأن يتعامل معه بطريقة ايجابية وموضوعية تعتمد على المناقشة والحوار والنقد والتحليل لكل ما يتلقاه الطالب وأن يكسبه مهارات التعلم الذاتي والتقصي عن حقائق الاشياء وعدم التسليم بظواهرها وذلك عن طريق السماح له بالتعبير عن أرآئه وأفكاره حول القضايا الإجتماعية والفكرية المختلفة وتقبل نقده، وتوجيهه في الوقت المناسب خشية الانحراف عن الوسطية حتي يتسنى له الوصول الأمن لأمنه التربوي في بعده الفكري وأن ينتقل إلى مرحلة الرشد ولديه درجة من الوعي الايجابي الذي يمكنه من التفاعل مع المجتمع المفتوح بفكر واعي ومنطقي فلاينغلق على نفسه ولا ينفتح على العالم الآخر متخليا عن هويته ، ويمكنه ايضا من مواجهة الافكار المتطرفة والاتجاهات والدعوات الفكرية المضللة .

النمو الانفعالي :

وهو من أشد مظاهر النمو في مرحلة المراهقة حيث يمر المراهق بفترات عصيبة وهزات عنيفة وخاصة في المجتمعات النامية التي تثقل كاهل المراهق بالمطالب والمسئوليات التي ينبغي تحقيقها ، وكثيراً ما تتعارض القيم والمعتقدات الدينية والإجتماعية مع بعض حاجات المراهق وتطلعاته فحياته مليئة بالانفعالات والتناقضات الوجدانية حيث التذبذب بين الحب والكره ، والشجاعة والخوف ، والتدين والإلحاد ، والإجتماعية والانعزالية ، كما يلاحظ عليه السعى نحو الاستقلال الانفعالي عن الكبار من اجل تكوين شخصية استقلالية فيدخل في صراعات بين الحاجة إلى تهذيب الذات والحاجة إلى التحرر والاستقلال والصراع بين الحاجة إلى الاشباع الجنسي والعقيدة الدينية والإجتماعية ، والصراع بين القيم المتعلمة في المدرسة والاسرة وبين ممارسات الكبار(٣٦ ، ١٠٠ : ١٠٤).

في ضوء ما سبق يتضح أن الخصائص الانفعالية لطالب التعليم الثانوي تعد من أخطر الموجهات الثقافية والإجتماعية في حياته ، فهو يعيش الصراع بين اختيارين متضادين ، وغلبة أحدهما على الآخر يحدد ويشكل مسار حياته الآتي ، وهنا تبرز أهمية تحقيق الأمن التربوي فلا يجب تغليب أحد الاتجاهين على الآخر ، ولكن يمكن تلبية إحتياجات الطالب في ضوء ثقافة مجتمعه وقيمه التي يرتضيها بما يسمح

له بالعيش والتكيف ، كما أن التوازن بين الرغبة في تحقيق الذات المستقلة والامتثال والإلتزام بالثقافة والقيم ا لمجتمعية يُخرج الطالب من دائرة الصراع النفسي ويصل به إلى درجة مقبولة من أمنه التربوي نفسياً وإجتماعياً .

وفي هذه الجانب على المعلم أن يكون مدركاً للنزعة الاستقلالية لدى طلابه المراهقين ، فلا يسئ تفسير سلوكهم التحرري وبعض تصرفاتهم التي تستثيرها هذه النزعة، وألا يتصور أنهم يتحدونه شخصيا بهذه التصرفات ، بل لابد أن يعي أنهم يجتازون فترة انتقالية فحسب ، يؤكدون فيها ذواتهم (٧٤ ، ١١).

النمو الإجتماعي :

الحياة الإجتماعية للمراهق أكثر اتساعاً وشمولاً من حياة الطفولة المتطورة في إطار الأسرة والمدرسة ، ذلك لأن المراهقة هى الدعامة الأساسية للحياة الإنسانية في رشدها ونضوجها ، وهى في مظاهرها البارزة تمرد على سلطان الأسرة والمدرسة وتأكيد للحرية الشخصية ، وخضوع لجماعة الرفاق(٣٦ ، ١٠٥)، وفي ظل النزعة الاستقلالية لدى الطالب المراهق ، فان مظاهر نموه الإجتماعي تتضح فيما يلي :

- اتساع دائرة التفاعل الإجتماعي لدى المراهق وتعدد علاقاته الإجتماعية بالآخرين وتشعبها حيث تؤثر بشكل كبير على سلوكه وتصرفاته فمن خلالها يكتسب القيم والمعايير والمثل الأخلاقية والإجتماعية(٨٦ ، ١٣٥) .
- الميل إلى مقاومة السلطة المتمثلة في الأسرة والمدرسة وا لمجتمع ، حيث يعبر عن تمرده من خلال الثورة والاحتجاج والعناد والتهديد.
- الميل إلى التكيف ومسايرة الجماعة ، فهو يحاول أن يقلد الكبار ويتصرف مثلهم .
- تضخم الشعور بالذات ، والميل إلى الزعامة والقيادة الناتج عن رغبته في تأكيد ذاته وتأكيد بلوغه ورشده .
- الميل إلى مساعدة الآخرين وهو اتجاه إنساني ، والميل إلى نقد تصرفات الآخرين سواء أكان نقداً سالباً أم ايجابياً(١٢ ، ٢٨).

وتفرض المطالب الإجتماعية للطالب المراهق على المدرسة الثانوية القيام بدورها في استيعاب التغييرات التي يمر بها ، وتوجيهها الوجهة الصحيحة عن طريق تحويل المناخ المدرسي إلى مناخ تربوي إجتماعي آمن يسوده جو من العلاقات الإجتماعية التي يكتسب الطالب من خلالها القيم والأخلاقيات التي تشكل هويته الذاتية ، وكذلك من خلال اشراكه في الانشطة المختلفة داخل الصف وخارجه والتي يشبع عن طريقها ميله إلى مساعدة الآخرين وتحمل المسئولية والقيام بالدور الريادي ، وإشعاره بأهمية دوره وتقدير جهوده حتى يتولد ليه الشعور بالانتماء لزملائه ولمدرسته والذي يتطور معه ليصل إلى الانتماء للمجتمع ككل وهو ما يعزز مقومات الهوية الثقافية لدى طالب التعليم الثانوي ويحقق امنه الثقافي والتربوي .

ويؤكد حامد زهران ما ينبغي على المربيين القيام به من أجل العبور الآمن لهذا الجانب الهام في حياة الطالب من خلال اتباع الآتي(١٩ ، ٣٥٨) :

- تنمية ميل المراهق إلى فهم الآخرين ومساعدتهم.
- تشجيع الميل إلى الزعامة واستقلال ميول الطالب وتوجيهه نحو الزعامات المدرسية المختلفة وتدريبه على القيادة .
- العمل على زيادة تقبل المسئولية الإجتماعية وإتاحة الفرصة لممارستها .
- الاهتمام باقامة علاقة مثمرة مع الطلاب اساسها الفهم والاحترام المتبادل مما يساعد على النمو السوي للذات والوقاية من الانحراف .
- فتح باب المناقشة مع الطلاب حول القضايا الهامة وإتاحة الفرصة لهم لإبداء أفكارهم بدلاً من اتباع اسلوب الوعظ والاتوجيه .

<u>النمو الخلقي</u> :

في هذه الفترة يبلغ المراهق أقصى درجات الانشغال بالقيم الخلقية والمعايير والمثل العليا حيث إن قدراته العقلية في هذه المرحلة تزيد لديه الوعي بالتفكير والتأمل في هذه القيم وتؤدي إلى وعي أكبر بالقضايا الأخلاقية حيث يدخل الفرد في مرحلة التفكير الصوري المجرد فيتمكن من فهم المعاني والمبادئ

الخلقية المجردة ، فيزداد اهتمام المراهق بما هو صواب وما هو خطأ ويكون حريصاً على المعرفة الأخلاقية ويعيد النظر باستمرار في قيمه ومعتقداته وخاصة إذا كان المجتمع من النوع الذي يزخر بالضغوط المتضاربة والقيم المتعارضة(٦ ،٢٠٣) ،(٢٢ ،٣٨٢) ، كما يرتبط نمو المراهق خلقياً بنموه الإجتماعي فعند اندماجه إجتماعياً مع المتفاعلين معه يتصرف طبقاً للقيم السائدة والمعايير الصحيحة للسلوك كما ينمو وعيه من خلال التجارب والخبرات الإجتماعية وهنا يؤدي الراشدون الدور الهام في بلورة القيم الإجتماعية المناسبة مما يساعد في تدعيم البنية النفسية للمراهق ومنحه الفرصة للتعبير عن ذاته وممارسة حقه في المشاركة(٨١ ، ٢٣ : ٢٤).

ويعد الإلتزام الخلقي لدى الطالب المراهق جزء محوري في تحقيق أمنه التربوي حيث تتكون لديه منظومة من القيم والمبادئ التي توجه سلوكه نحو الآخرين وا لمجتمع ، وفي ظل هذه القيم يؤدي الطالب أدواره ومسئولياته نحو اسرته ومجتمعه مما يزيد من مشاعر الولاء والانتماء لمجتمعه الصغير والكبير وينمي هويته الثقافية ، ودور المدرسة هنا تهيئة المناخ التربوي القيمي الذي يتشرب منه الطالب المبادئ والمثل والسلوك الأخلاقي والمعايير التي يقبلها ا لمجتمع وتحث عليها الاديان السماوية وتتشكل منها الهوية الثقافية.

النمو الديني:

يشكل الدين أحد أبعاد الشخصية ويتناول نواحي الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية وهو قوة دافعة وله أثره الواضح على النمو النفسي للمراهق ، فالعقيدة الدينية عندما تتأصل في النفس الإنسانية تدفعها إلى السلوك الايجابي وتجعل الفرد يعيش في حالة من الإستقرار والأمن ، والطالب في هذه المرحلة يكون قادراً على التفكير والتأمل في معتقداته والتعمق في أمور الدين ،وجدير بالذكر أن ثقة المراهق في نفسه تسهم في يقظة الشعور الديني لديه ، ولكن الطبيعة المعرفية والانفعالية والإجتماعية للطالب المراهق تؤثر على نموه الديني فقد يتميز باليقظة الدينية والحماس الديني المصحوب بالتحرر من البدع وقد يصاحب هذا الحماس الاندفاع إلى النشاط الخارجي الإجتماعي والديني في أعمال البر

والاحسان والدعوة ، وقد يميل المراهق إلى الشك وهو يختلف باختلاف شخصيته فيتراوح بين النقد العابر والارتياب الحاد في كل العقائد(٢٢، ٣٨٨ : ٣٨٩) .

ويعد هذا الجانب في غاية الأهمية بالنسبة لطالب التعليم الثانوي وذلك في ظل الهجوم الواضح على الدين الإسلامي والذي يصفه بالإرهاب والتطرف والذي يسعى لطمث ملامح الهوية العربية الإسلامية ، فالطالب المراهق في أمس الحاجة لتأمين عقيدته ومقدساته من أي تهديدات ، ويتحقق ذلك من خلال التربية على أساس صحيح الدين لتجنيبه الغلو والتعصب والتطرف ووقايته من الانحراف والإلحاد.

ولتوجيه الطالب كي تنمو عقيدته بالشكل الصحيح يجب على المربيين العمل عى نشر الثقافة الدينية بين المراهقين مع الاستعانة بعلماء الدين في مختلف مجالات التوعية ، نبذ التعصب الديني ضد الاديان الاخرى ، ودعم النمو الخلقي لدى المراهق وتدعيم تمسكه بتعاليم الدين الصحيح(٢٢ ، ٣٩٠) .

ويتضح أكثر الدور الذي يمكن ان تقوم به المدرسة الثانوية تجاه مقابلة إحتياجات ومطالب نمو طلابها من خلال الوقوف على متطلبات تحقيق الأمن التربوي والتي تراعي في جوهرها وظاهرها إحتياجات ومطالب نمو طالب التعليم الثانوي .

متطلبات تحقيق الأمن التربوي :

يحتاج الأمن التربوي لمنظومة تربوية واعية تتضافر فيها جهود كل العاملين من المدراء والمعلمين والاخصائيون والطلاب من أجل بناء طالب التعليم الثانوي ثقافياً واخلاقياً وإجتماعياً ونفسياً بناءً سليماً ليصبح مواطن لديه هويه ثقافيه راسخة وعقيدة صحيحة وفكر وسطي معتدل ، ويعتمد ذلك على بناء تربية ذات إطار ومضمون قيمي أخلاقي .

فالقيم هى هدف التربية وغايتها ومن أهم مرتكزات العمل التربوي باعتبار ان الافراد يسعون دائما إلى تكوين نسق قيمي ايجابي يحميهم من السلوكيات والافعال السلبية التي يرفضها مجتمعهم خلال مراحل حياتهم(٨٤ ، ٣١٤)، وبما أن التربية قيمية الجوهر والغاية فإن المؤسسات التعليمية تسعى إلى غرس وترسيخ تلك القيم لدى ابناءها بل إن أهم ناتج للتربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة

التي تخضع لها الجماعة وتلتف حولها حياة الافراد ، وما لم يحقق التعليم والدراسة هذه الغاية فإن فائدة المعارف والمهارات المكتسبة للعدم(٣٨ ، ١٨٣).

وتعرف القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة بحيث تنال هذه الأحكام قبولاً إجتماعياً وتتجسد في سياقات الفرد السلوكية والتنظيمية(٢٤،٤٢) ، كما تعرف بأنها معايير اخلاقية يصدقها عدد من البشر في ضوء معتقداتهم وثقافتهم تحتوي على فكر ثابت وآخر متطور مع تطور الحياة والمجتمع توجه سلوكياتهم وتضبط تصرفاتهم ايجابيا وفق أولويات يحددنوها ويدركونها بعقولهم ويترجمونها افعالا بحيث تصبح مرجعا لاحكامهم(٨٤ ، ٣٢٠) .

وتبرز الأهمية القصوى للقيم في حفظ أمن المجتمع وتماسكه واستقراره حيث تساعده على مواجهة التغيرات المتسارعة وتربط بين اجزاء ثقافة المجتمع وتحميه من الدونية والانانية وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الاخرى ، وعلى مستوى الافراد فإن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع المواقف والاشياء والاشخاص إلى منظومة قيمية لبناء شخصيته وتوجيه سلوكياته وطاقاته وتجعله اقدر واصبر على التكيف وتحقق له الاحساس بالأمان لانها تقويه على مواجهة ضعف النفس ، وان غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الانسان يغترب عن ذاته ومجتمعه(٤٢ ، ٨) ، (٧٩ ، ١٨٩) ، وفي ضوء دلالة القيم وأهميتها تكتسب التربية على القيم فرضيتها التربوية وذلك بفعل ما احدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات وعوامل التغير الثقافي في انساقنا القيمية حيث ادت تلك التغيرات إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة وعدم قدرة أفراد المجتمع وخاصة الشباب على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ وبالتالي ضعف قدرتهم على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة الموجودة وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم مما أدى بالشباب إلى التمرد على قيمهم وثوابتهم والاغتراب عنها(٤٢، ٧ : ٨).

ويترتب على فرضية القيم وتبادلية العلاقة بينها وبين التربية إلزام المؤسسات التربوية وفي مقدمتها المدرسة بتحمل مسئولية تشريب النشء القيم التربوية التي يرتضيها المجتمع والتي تشتق من

معنويات ثقافة هذا المجتمع سواء أكانت العقيدة أو الهوية أو العادات والتقاليد والاعراف ، ويتم ذلك من خلال العديد من الممارسات التربوية والإجتماعية والانسانية اليومية داخل محيط المجتمع المدرسي حتى يسلك المتعلم في ضوءها وتتجسد في شخصيته وتشكل وتوجه سلوكه المستقبلي فيتحقق أمنه التربوي.

وفي إطار الممارسات التربوية لعناصر العملية التعليمية تبث العديد من القيم عبر المناهج الرسمية والمنهج الخفي وثقافة المدرسة مما يوجب على القادة التربويين والمعلمين الوعي التام بالآثار الأخلاقية والإجتماعية والنفسية الناتجة عن تصرفاتهم فيما بينهم ومع الطلاب والعمل على تهذيبها لانها تترسخ في شخصيات طلابهم عن طريق التقليد والمحاكاة والاقتداء .

والجدير بالذكر أن وعي المعلم بحجم ونوع النتائج الأخلاقية والإجتماعية للسلوكيات التي تصدر منه لا يكفي لخلق بيئة مدرسية سليمة أخلاقيا وإجتماعيا ونفسيا، بل يجب الإلتزام بها، أي الممارسة والتطبيق، حيث إن الإلتزام الأخلاقي يحقق نتائج إيجابية أعلى؛ حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الأفراد بتكافؤ الفرص، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة (٧٥ ، ١٦٨ : ١٦٩)، وفي ضوء ما تقدم فإن متطلبات الأمن التربوي تعتمد على أن تتم التربية على النحو التالي :

١. <u>التربية على ثقافة الحوار :</u>

يعد الحوار حاجة انسانية ماسة قبل ان يكون متطلب مجتمعي أو مؤسسي ، وامتلاك ثقافة الحوار وسيلة هامة لتحقيق التوازن في حياة الانسان في ظل الانفتاح على العالم الآخر وتبادل وحوار الحضارات والثقافات حيث يتحقق التوازن بين أن يعيش الانسان بحرية وكرامة معتزا بثقافته وبين أن يستفيد من غيره ويوظف ما لدى الآخر من خبرات ومعارف مربية للرقي بذاته ، كما أن الحوار في الوسط التربوي كفاية من الكفايات التي تعمل عليها المنظومة التربوية وتعنى قدرة الافراد على التفاعل الفكري والمعرفي والسلوكي مع الآخرين بشكل ايجابي في مناخ من الأمن والطمأنينة وهنا فالحوار لا يقف عن حد الكلام مع الآخر وانتهى الأمر ولكنه مرتبط بجوانب التربية الأخلاقية والتوجيهية والتطويرية (٢٩، ٥٠ : ١٠٩) ، وتعبر ثقافة الحوار عن مجموعة الأفكار والقيم الأخلاقية والقناعات التي تضمن التفاهم وتحكم العقل كمنهج في عملية التفاعل الإجتماعي ، فتُعزز التواصل الإجتماعي ، وتزيد وعي الأفراد وإدراكهم لأهمية

التفاهم كقوى فاعلة في المجتمع ، فهى أسلوب راق ، وفكر واقعي ، ومطلب إجتماعي ، ووسيلة للتوافق والتكيف(٥٥، ٤٣٨)، كما تعرف ثقافة الحوار على انها تلك الثقافة التي تهدف إلى الارتقاء بالفرد عقلياً وسلوكياً بما يسمح له أن يفكر ويعتقد ويعبر دون خوف من ضغط أو إكراه أو خصومة مع الآخر فرداً أو جماعة أو مؤسسة كما تحمل الشخص على ان يقبل عقلياً ووجدانياً وسلوكياً حرية الآخر في أن يفكر ويعبر دون أن يتزمر من الاختلاف معه(٥١ ، ٢٢٢).

وامتلاك الثقافة الحوارية والقدرة على بناء الحوار الايجابي داخل المدرسة يسهم في تحقيق الأمن التربوي للطلاب عن طريق البناء المتكامل لشخصة الطالب شريطة أن تكون ثقافة الحوار وسيلة التواصل الإجتماعي والثقافي واسلوب يتعامل به كل الاطراف الفاعلين من خلال شبكة التفاعلات اليومية وأن يحمل هذا الاسلوب في طياته العديد من القيم التربوية كالاحترام والثقة المتبادلة والصدق و قبول الآخر واحترام حقه في الاختلاف والتسامح حتى تترسخ هذه القيم في شخصيات الطلاب وتصبح سمة مميزة لسلوكياتهم .

وتأتي أهمية ثقافة الحوار كأسلوب أمثل للتعامل مع طالب مرحلة المراهقة الموازية للتعليم الثانوي ، حيث تمثل هذه المرحلة مساراً لمنعطفين يفترقان تماما فإما ان يتوجه الطالب فيها إلى الاستغلال المثمر لحيويته ونشاطه أو ان يتجه إلى العبث واللهو غير المجدي فيجرف معه من يعيش في محيطه الإجتماعي نحو الانحراف(٥٤ ، ٦)، والحوار في هذه المرحلة الحرجة يعد أداة فعالة في دعم النمو النفسي والإجتماعي والتخفيف من القناعات السلبية ومشاعر عدم الرضا والصراعات الداخلية والمشاعر العدوانية والقلق والمخاوف التي تنمو مع الطالب في فترة المراهقة وتؤثر على سلوكه العام(٢٩ ، ١٢٤)، وهنا تزداد حاجة الطالب المراهق إلى الحوار كأسلوب تربوي والتدريب عليه في ظل المتغيرات العالمية التي نوعت اساليب الحصول على المعرفة ووسعت الافق والاتجاهات الثقافية والفكرية ، وغياب الحوار عن مؤسسات التربية سيؤدي إلى كبت افكار الطلاب وهمومهم وطغيان الانانية وحب الذات والرؤية المحدودة للأمور والأحداث من حولهم(٣٢، ٦٢) ، وبالتالي يعد الحوار التربوي البناء أسلوب أمثل لتوجيه الطالب إلى وجهته السليمة وذلك لان تكوينه الثقافي والإجتماعي لم ينضج بعد ، ليكون فرداً فاعلاً في مجتمعه .

ولكي يصبح الحوار ثقافة بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي ، فأن إدارة الحوار ينبغي أن تقوم على تعظيم الحوار مع الذات ، بحيث يعتمد على الصدق والموضوعية ، والانفتاح على الطرف الآخر لفهم وجهة نظره من أجل الوصول إلى درجة التفاهم ، احترام الآخر والاعتراف بحقه في التعبير عن رأيه ، وحقه في الاختلاف معه ؛ لأن الأساس في الحوار هو الاختلاف في الآراء والأفكار ، وأن يكون الهدف من الحوار إحقاق الحق والوصول للحقيقة بغض النظر عمن طرحها أولا ، وتأكيد الموضوعية عند طرح القضايا المختلفة ، بمعنى محاولة تبني الاتجاه المحايد ، وعدم الانحياز لأفكار واتجاهات معينة مع من يتم التحاور معه ، وبالتالي لا يتم تغلب دوافع الذات ومصالحها(٣٩، ٦٦ : ٦٧)، ولتحقيق تلك المبادئ وجني ثمار ثقافة الحوار مع الطالب ينبغي أن يكون معلم التعليم الثانوي على وعي تام بالنمو الفكري لطلابه ومدى قدرتهم على التحاور والتفاهم مع الاخر واحترام حقوق الانسان ، ويطبق قيم الحوار عمليا من خلال التعليم التعاوني والانشطة والتدريبات المختلفة ، وأن يوفر المناخ المادي والنفسي الذي يضمن الاتصال المفتوح بينه وبين طلابه ، ويؤمن بعدالة الموقف التعليمي وبالتربية التحررية والوعي بانسانية المتعلم وذلك من خلال التواصل مع الطلاب والاعتراف بالفروق الفردية والاساليب المتنوعة للتعلم(٥١ ، ٢٢٥ : ٢٢٦).

٢. <u>التربية على المساواة والديمقراطية :</u>

الديمقراطية نظام إجتماعي يؤكد على احترام كرامة الشخصية الانسانية ويقوم على تحقيق المساواة بين الافراد بدون تمييز بسبب الأصل أو الدين أو الجنس أو اللغة أو الطبقة الإجتماعية(٥٦، ٢٤٢) ، والعلاقة بين التربية والديمقراطية وثيقة وتؤكد على بناء الانسان المتوازن المتكامل نفسياً وإجتماعياً وعقلياً ، حيث تؤدي التربية الحرة إلى تنمية قدرة الفرد على الإبداع والتميز وتحقيق الذات وقبولها وتعميق مشاعر الثقة بالنفس والتوافق النفسي والإحساس بالآخرين ، والديمقراطية ليست شيئاً يودع في العقول بل هى ممارسة واستجابة واعية يجب أن تتم داخل الاجواء الحرة للعملية التربوية بقيمها ومعاييرها ، وبالتالي فإن علاقات التفاعل الحرة تشكل الحاضن التربوي والإجتماعي لنمو ونماء الفرد(٥٠، ٨١ : ٩٣).

وفي مناخ من المساواة والعدالة التعليمية يمكن أن يتحقق الجانب الإجتماعي والنفسي من الأمن التربوي ، حيث أن المعلم الذي يتيح لطلابه فرصاً متكافئة في المشاركة في المناقشات وتبادل الرأي وتنسيق العمل ، ويحترم شخصياتهم ، ويعودهم على تحمل المسؤولية ، فإنه يعمل على خلق جو ومناخ يشعر فيه طلابه بالأمن (٦٥ ، ٢١٢) ، والعدالة بالنسبة للطلاب تعني أن يتحرى المعلم العدل بين طلابه بغض النظر عن خلفياتهم الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، فلا يجوز أن يميز المعلم أحدهم على الآخر لأن أباه له حيثية أو مكانة في المدرسة أو المجتمع ، فالمعلم إذا تعامل بالتساوي فإنه ينشر ثقافة العدل ، وإذا ميز وفرق فإنه يحارب ثقافة العدل(٧٥، ١٧٠)، وعند محاربة العدل يشعر المتعلم بالظلم الإجتماعي والتهميش ويفقد شعوره بالانتماء للمدرسة ويفقد رغبته في التعلم فيتأثر أمنه النفسي والإجتماعي .

٣. <u>التربية على التسامح والوسطية :</u>

وبالتربية على التسامح يمكن تحقيق الأمن التربوي في بعده الفكري والعقائدي من خلال نبذ السلوكيات المعارضة كالعنف والتطرف والتعصب بكافة صوره واشكاله في سبيل تكوين فرد متوازن وآمن نفسياً وفكرياً وإجتماعياً(٤٥، ٦٩)، ذلك لان التسامح قيمة مهمة تشمل العفو والمغفرة ، فالفرد يعفو عمن يسئ في حقه ، ويكون مستعداً على أن يقدم له الخدمات بدون مقابل ، والاعتدال والوسطية وتجنب العنف والقسوة مع المخالف في الرأي وعدم فرض فكرة أو رأي بالقوة(٣٠ ، ٢٤)، والوسطية تعني التوسط والتوازن بين طرفين متقابلين متضادين بحيث لاينفرد أحدهما بالتأثير على الآخر والحد الاوسط يقوم على الانصاف والعدل والتسوية بين جميع الاطراف من غير جنوح إلى الغلو وميل إلى التقصير ، أي أنها تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الافراط والتفريط وتقيمه على الاعتدال والتوازن في كل أموره الحياتية (١٦، ٢٠) ، (١٢، ٦٠) ، وهذه هى الصورة المرادة للتربية في مدارسنا وهى التربية على الفكر والسلوك الوسطى المعتدل ، وهنا ينبغي ان تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الافراد ويجب ان تستهدف المؤسسات التعليمية مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم كمظاهر التسلط والقهر والعنف في الوسط المدرسي والافكار والايديولوجيات القائمة على التمييز والاقصاء على اساس الجنس أو اللون أو الاصل الإجتماعي أو الدين ، ومساعدة

النشء على تنمية قدراتهم على التفكير النقدي والتفكير الأخلاقي واستقلال الرأي وتحريرهم من النظرة الدونية للآخر ، وحرية ابداء الرأي وقبول الاختلاف من الآخر ويتم ذلك عن طريق إحداث التحول في المواقف الاولية والسلوكيات العفوية اليومية بالمحيط المدرسي والارتقاء بها إلى مواقف قيمية(٤٥ ، ١٢١ : ١٢٣).

٤. <u>التربية على الانتماء :</u>

وبغرس وتعزيز قيم الانتماء والولاء والديمقراطية تتحقق الغاية الكبرى والبعد الأهم للأمن التربوي وهو تأكيد الهوية الثقافية للمجتمع والحفاظ على أمنه الثقافي ، وهذه هى وظيفة التربية وهى تزويد الفرد بثقافة مجتمعه وما تتضمنه من لغة وقيم وقوانين واتجاهات وعادات وتقاليد ، وهناك العديد من الاساليب والممارسات التربوية التي تتمكن عن طريقها المدرسة من بناء الشخصية الوطنية وتأكيد الهوية القومية لأي مجتمع ومنها : وصل النشء بالتراث الثقافي وتنقيته من خلال المناهج ، بث القيم الديمقراطية والتركيز على صفات المواطنة الصالحة ، الاهتمام باللغة القومية ، تقديم القدوة الحسنة في القول والفعل ، توكيد الممارسات السياسية للطلاب بشكل مصغر(١٠، ٣٤ : ٣٥).

وتتأكد أهمية تأصيل الهوية الثقافية في كل مراحل التعليم لاسيما لدى طلاب المرحلة الثانوية وذلك لانها تتناول الشباب وهم عصب الامة في أدق مراحل نموه وهى فترة المراهقة ، كما تهيئهم لمواصله التعليم الجامعي ، ومنوط بها مساعدة الطلاب على تفهم وتمثل قيم المجتمع ، والتجاوب مع التطورات التي يمر بها الوطن(٦٨ ، ١٦٩)، وتتجسد تلك الأهمية في أهداف التعليم الثانوي فقد نص قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١م في مادته الثانية والعشرين على أن مرحلة التعليم الثانوي تهدف إجمالا إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي أو الجامعي والمشاركة في الحياة العامة والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية "(٨٢).

إجراءات الدراسة الميدانية

- هدف الدراسة الميدانية .
- أداة الدراسة الميدانية .
- عينة الدراسة .
- المعالجة الإحصائية .
- نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها .

أولا : هدف الدراسة الميدانية : هدفت الدراسة الميدانية إلى تعرف درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام بعينة من مدارس محافظة المنيا

ثانيا : أداة الدراسة الميدانية : استخدمت الباحثة في هذه الدراسة " الاستبانة " ، وهى إحدى أدوات المنهج الوصفي التي تستخدم لجمع البيانات وتعرف الآراء ، فهى أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين "(٣٥ ، ٣٠٧) ، ويتم ذلك من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات هذه الاستبانة ، ولبناءها اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

(١) الهدف من الاستبانة :هدفت الاستبانة تعرف درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام .

(٢) مصادر بناء الاستبانة : اعتمدت الباحثة في بناء الاستبانة على التنظير الخاص بمفهوم الأمن التربوي وابعاده وعوامل تهديده وخصائص وإحتياجات نمو طلاب المرحلة الثانوية ومنها تم اشتقاق الممارسات التربوية المعبرة عن متطلبات تحقيق الأمن التربوي والتي احتوتها عبارات الاستبانة.

(٣) تحديد محاور الاستبانة : انطلاقا من تحليل متطلبات تحقيق الأمن التربوي في أربعة متطلبات وهى التربية على (ثقافة الحوار ، المساواة والديمقراطية ، التسامح والوسطية ، الانتماء)، أصبحت الاستبانة على النحو التالي :

- **المحور الأول : التربية على ثقافة الحوار وتضمن عدد (١٠) عبارات.**
- **المحور الثاني : التربية على المساواة والديمقراطية وتضمن عدد (١١) عبارة .**
- **المحور الثالث : التربية على التسامح والوسطية وتضمن عدد (١٠) عبارات .**

– المحور الرابع : التربية على الانتماء وتضمن عدد (١١) عبارة .

(٤) صدق الاستبانة : يشير صدق الأداة إلى قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه(٣١ ، ٦٧٧)، وقد اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق الاستبانة على صدق المحتوى ، حيث تم عرض الاستبانة الأولية على عدد من أساتذة كليات التربية ، وذلك للحكم على الاستبانة من حيث : انتماء كل عبارة للمحور الخاص بها ، ومدى وضوح ومناسبة الصياغة اللغوية ، وكذلك حذف أو إضافة أو تعديل بعض العبارات ، وبعد عرض الاستبانة على السادة المحكمين ، لوحظ اتفاقهم على المحاور مع اجراء بعض التعديلات على العبارات ، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لذلك .

(٥) ثبات الاستبانة : ثبات الأداة يعني أن تعطي الأداة النتائج نفسها عند إعادة تطبيقها على العينة نفسها وفي الظروف نفسها(٣١ ، ٦٥٣) ، وللتحقق من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (٣٥) من المعلمين والطلاب ، وذلك بعينة من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنيا ، وبعد تفريغ استجابات العينة ، تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة الفاكرونباخ ، وهى(٢٨ ، ٣٨٢) :

$$ر_{١٠١} = \frac{ن}{ن - ١}\left[١ - \frac{مجـ ع^{٢}_{ف}}{ع^{٢}_{ك}}\right]$$

حيث ($ر_{١٠١}$) معامل الثبات للاستبانة ، و(ن) العدد الكلي لعبارات الاستبانة ، و($ع^{٢}_{ف}$) ترمز إلى تباين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة ، ($ع^{٢}_{ك}$) رمز إلى التباين الكلي للاستبانة ، وبتطبيق هذه المعادلة تم حساب الثبات كالتالي :

بتطبيق المعادلة السابقة باستخدام برنامج SPSS تم الحصول على ثبات قدره (٠.٩٤) وهو ثبات عال ؛ مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات .

(٦) الصورة النهائية للاستبانة : بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون على عبارات الاستبانة ، وحساب الثبات أصبحت الصورة النهائية للاستبانة على النحو التالي :

مقدمة الاستبانة وتضمنت :

- عنوان الاستبانة .
- هدف الاستبانة .
- تعليمات وبيانات خاصة بالمستجيبين .
- محاور الاستبانة ، و تضمنت أربعة محاور هى :
  * المحور الأول ـ التربية على ثقافة الحوار .
  * المحور الثاني ـ التربية على المساواة والديمقراطية.
  * المحور الثالث ـ التربية على التسامح والوسطية .
  * المحور الرابع ـ التربية على الانتماء .

- **عينة الدراسة الميدانية :**

تم الطبيق على عينة من المعلمين والطلاب بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنيا ، خلال الفترة من (٤/ ١١ / ٢٠١٨) إلى (١٨/ ١١ / ٢٠١٨) ، حيث تم توزيع (١٩٧٨) استبانة على عينة من المعلمين والطلاب، و تم استرداد (١٩٤٩) استبانة ، و تم استبعاد (٢١) استبانة ، فأصبح العدد النهائي لعينة المعلمين والطلاب (١٩٢٨) بواقع (١٦٧١) طالب ، (٢٥٧) معلم .

المعالجة الإحصائية :

بعد تفريغ الاستبانة تمت المعالجة الإحصائية من خلال الخطوات التالية :

- تم حساب تكرارات درجات أفراد العينة من حيث درجة التوافر لكل عبارة من عبارات الاستبانة .
- تم إعطاء درجة وزنية لكل بديل من بدائل المقياس الثلاثي (٣ ، ٢ ، ١) المستخدم في الاستبانة .
- تم جمع حاصل ضرب التكرارات المناظرة لكل عبارة × الدرجة الوزنية للحصول على الدرجة الكلية .
- تم حساب نسب متوسط الاستجابة لكل عبارة من عبارات الاستبانة باستخدام المعادلة الآتية :

$$\text{نسبة متوسط الاستجابة} = \frac{\text{مجـ ك١} \times ٣ + \text{مجـ ك٢} \times ٢ + \text{مجـ ك٣} \times ١}{\text{عدد أفراد العينة} \times ٣}$$

- وتستخدم نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة لتعرف درجة توافر هذه العبارة من خلال مقارنتها بحدود الثقة التي سيتم حسابها فيما بعد .
- وللحصول على نسبة متوسط الاستجابة لكل محور تم قسمة حاصل جمع نسب متوسط الاستجابة لعبارات كل محور على عدد هذه العبارات .
- تم تحديد حدود الثقة العليا والدنيا للاستبانة من خلال ما يلي :

١. تم حساب شدة متوسط استجابة أفراد العينة لكل عبارة من خلال المعادلة التالية :

$$\text{متوسط شدة الاستجابة} = \frac{\text{الدرجة الوزنية لأعلى درجة توافر - الدرجة الوزنية لأقل درجة توافر}}{\text{عدد البدائل}}$$

$$\frac{٣ - ١}{٣} = \text{وعليه يكون متوسط شدة الاستجابة} = ٠.٦٧$$

٢. الخطأ المعياري لنسبة متوسط شدة الاستجابة تم حسابه باستخدام القانون الآتي(١٠٥،٣٤):

$$\text{الخطأ المعياري} = \sqrt{\frac{\text{أ} \times \text{ب}}{\text{ن}}}$$

- (أ) نسبة متوسط شدة الاستجابة لعبارات الاستبانة وهى ٠.٦٧ .
- (ب) باقي النسبة المئوية من الواحد الصحيح وهى ٠.٣٣ .
- (ن) عدد أفراد العينة .

، وبما أنه تم التطبيق على عينة من المعلمين والطلاب، فتم حساب حدود الثقة لكل عينة على حدة وكذلك حدود الثقة للعينة الكلية ، وذلك بالتعويض في قانون الخطأ المعياري على النحو التالي :

- عينة المعلمين حيث ن = ٢٥٧

$$\text{الخطأ المعياري} = \sqrt{\frac{٠.٦٧ \times ٠.٣٣}{٢٥٧}} = ٠.٠٢٩$$

ويمكن حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة من عبارات الاستبانة عند مستوى ٠.٠٥ باستخدام القانون الآتي (٣٤ ، ١٠١):

المدى = المتوسط ± الخطأ المعياري × ١.٩٦

المدى = ٠.٦٧ ± (٠.٠٢٩ × ١.٩٦)

الحد الأعلى للثقة = ٠.٧٣ الحد الأدنى للثقة = ٠.٦١

- عينة الطلاب حيث ن = ١٦٧١

$$\text{الخطأ المعياري} = \sqrt{\frac{٠.٦٧ \times ٠.٣٣}{١٦٧١}} = ٠.٠١١$$

ويمكن حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة من عبارات الاستبانة عند مستوى ٠.٠٥ باستخدام القانون الآتي :

المدى = المتوسط ± الخطأ المعياري × ١.٩٦

المدى = ٠.٦٧ ± (٠.٠١١ × ١.٩٦)

الحد الأعلى للثقة = ٠.٦٩ الحد الأدنى للثقة = ٠.٦٥

- العينة الكلية حيث ن = ١٩٢٨

$$\text{الخطأ المعياري} = \sqrt{\frac{٠.٦٧ \times ٠.٣٣}{١٩٢٨}} = ١٠.٠١$$

يمكن حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة من عبارات الاستبانة عند مستوى ٠.٠٥ باستخدام القانون الآتي :

المدى = المتوسط ± الخطأ المعياري × ١.٩٦

المدى = ٠.٦٧ ± (٠.٠١١ × ١.٩٦)

الحد الأعلى للثقة = ٠.٦٩ الحد الأدنى للثقة = ٠.٦٥

ويوضح الجدول التالي حدود الثقة لعينة الدراسة الميدانية

جدول رقم (١)
يوضح حدود الثقة العليا والدنيا لاستجابات عينة الدراسة الميدانية

العينة	الحد الادنى للثقة	الحد الأعلى للثقة
عينة المعلمين	٠.٦١	٠.٧٣
عينة الطلاب	٠.٦٥	٠.٦٩
العينة الكلية	٠.٦٥	٠.٦٩

وقد تم استخدام الحدود العليا والدنيا للثقة كمعيار للحكم على استجابات الأفراد على عبارات ومحاور الاستبانة من خلال مقارنة قيمة نسبة متوسط الاستجابة للعبارة أو للمحور بالحد الأعلى والحد الأدنى للثقة كالآتي :

- إذا كانت قيمة نسبة متوسط الاستجابة أكبر من أو تساوي الحد الأعلى للثقة يتوافر المتطلب بدرجة كبيرة .
- إذا كانت قيمة نسبة متوسط الاستجابة تنحصر بين الحد الأدنى للثقة والحد الأعلى للثقة يكون المتطلب متوافر إلى حد ما .
- إذا كانت قيمة نسبة متوسط الاستجابة أقل من أو تساوي الحد الأدنى للثقة يكون المتطلب متوفر بدرجة قليلة .
- المعالجة الإحصائية لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات :

تم استخدام مقياس " ز " لتعرف الفروق الدالة بين استجابات معلمي وطلاب المدارس الثانوية ، حول درجة توفر متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي وتوضح المعادلة التالية طريقة حساب ز (٤٦ ، ٢٠٥) :

$$ز = \frac{ب_{١} - ب_{٢}}{\quad}$$

$$\sqrt{\frac{ب\ ف\ (ن_{1}+ن_{2})}{ن_{1}\times ن_{2}}}$$

حيث ب ١ الوزن النسبي الأول . ب ٢ الوزن النسبي الثاني .

$$ب = \frac{ن_{1}\ ب_{1}+ن_{2}\ ب_{2}}{ن_{1}+ن_{2}}$$

ف = ١ - ب

ن١ عدد العينة الأولى . ن٢ عدد العينة الثانية .

وتكون زدالة عند مستوى ٠.٠٥ إذا كانت ز≥ ١.٩٦ وتكون زدالة عند مستوى ٠.٠١ إذا كانت ز≥ ٢.٥٨

ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها :

يتناول هذا الجانب نتائج الدراسة الميدانية ، حيث تقوم الباحثة في هذا الجزء بعرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع والخامس من تساؤلات البحث ، ونصهما :

- ما درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام من وجه نظر المعلمين والطلاب ؟
- هل هناك فروق فردية ذات دلالة احصائية بين استجابات المعلمين والطلاب حول درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام ؟

تم حساب نسب متوسطات الاستجابة على الاداة ككل وعلى كل متطلب من متطلباتها الاربعة وترتيبها حسب درجة التوافر كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٢)
يوضح ترتيب متطلبات تحقيق الأمن التربوي من حيث درجة التوافر

م	المحاور	نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب
١	التربية على ثقافة الحوار	٠.٦٧	متوسطة	الثاني
٢	التربية على المساواة والديمقراطية	٠.٦٦	متوسطة	الثالث
٣	التربية على التسامح والوسطية	٠.٦٤	قليلة	الرابع
٤	التربية على الانتماء	٠.٦٨	متوسطة	الاول
	نسبة المتوسط لجميع المحاور	٠.٦٦	متوسطة	

يبين الجدول السابق أن درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي بشكل عام متوسطة ؛ إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة الكلي للأداة (٠.٦٦) وهى نسبة تتوسط حدى الثقة للعينة الكلية وهى تميل إلى ضعف التوافر، وجاء محور التربية على الانتماء في الترتيب الاول من حيث درجة التوافر، وفي الترتيب الاخير جاء محور التربية على التسامح والوسطية أي أنه أقل المتطلبات توافرا ، أما نسب متوسطات الاستجابة لكل محور على حدة جاءت كالتالي :

<u>نتائج المحور الاول التربية على ثقافة الحوار :</u>

تعد ثقافة الحوار مدخلاً هاماً من مداخل تحقيق الأمن التربوي وذلك لما ترسخه من قيم وسلوكيات صحيحة موجهة لتكوين شخصية الطالب كحمله على احترام الآخرين والتسامح واحترام الكرامة الانسانية وغيرها ، ويوضح الجدول نسب متوسطات الاستجابة وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب على عبارات هذا المحور والتي تدور حول درجة توافر السلوكيات المعبرة عن ثقافة الحوار.

جدول رقم (٣) يوضح نسب متوسطات الاستجابة وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب على محور التربية على ثقافة الحوار

م	العبارات	نسبة متوسط الاستجابة لعينة المعلمين ن=٢٥٧	نسبة متوسط الاستجابة لعينة الطلاب ن=١٦٧١	قيمة (ز)	الدلالة	نسبة متوسط الاستجابة إجمالي العينة ن=١٩٢٨		
						نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب حسب التوافر
١.	يسمح المعلم للطالب بعرض أفكاره بحرية	٠.٨٤	٠.٧٥	٣.١٥	دالة	٠.٧٦	كبيرة	٢
٢.	تنظم المدرسة ندوات تحفز الطلاب على الإلتزام بثقافة الحوار	٠.٦٨	٠.٥١	٥.٠٩	دالة	٠.٥٣	قليلة	٩
٣.	يتحدث المعلم مع طلابه بأسلوب مهذب	٠.٨٧	٠.٧٣	٤.٨٢	دالة	٠.٧٥	كبيرة	٣
٤.	يستخدم المعلم أساليب تدريس تعتمد على الحوار والنقاش .	٠.٨٥	٠.٧٢	٤.٤١	دالة	٠.٧٤	كبيرة	٤
٥.	يستخدم المعلم عبارات مشوقة تساعد على استمرارية الحوار	٠.٨١	٠.٦١	٦.٢١	دالة	٠.٦٣	قليلة	٨
٦.	يتجنب المعلم الصوت المرتفع أثناء الحوار .	٠.٧٧	٠.٦٤	٤.٠٩	دالة	٠.٦٦	متوسطة	٧
٧.	يستمع المعلم باهتمام للطالب الذي يتحدث.	٠.٨٨	٠.٧٦	٤.٣٠	دالة	٠.٧٧	كبيرة	١
٨.	يحترم المعلم آراء طلابه مهما كان تواضعها وبساطتها.	٠.٨٤	٠.٧٢	٤.٠٦	دالة	٠.٧٣	كبيرة	٥
٩.	يشجع المعلم الطلاب على التساؤل ويهتم بالاجابة عليهم	٠.٨٨	٠.٦٨	٦.٥٦	دالة	٠.٧١	كبيرة	٦
١٠.	تعقد المدرسة حلقات للمناقشة والمناظرة النموذجية بين الطلاب بصفة دورية .	٠.٦٨	٠.٤٧	٦.٢٧	دالة	٠.٤٩	قليلة	١٠
	نسبة متوسط الاستجابة وقيمة (ز) للمحور	٠.٨١	٠.٦٦	٤.٨٠	دالة	٠.٦٧	متوسطة	
	الحد الاعلى للثقة الحد الادنى للثقة	٠.٧٣ ٠.٦١	٠.٦٩ ٠.٦٥			٠.٦٩ ٠.٦٥		

يتضح من التحليل الاحصائي بالجدول السابق أن التربية على ثقافة الحوار كأحد متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طالب التعليم الثانوي العام تتوافر بدرجة متوسطة أي هناك بعض جوانب الضعف والقصور في الممارسات التربوية المتبعة من المعلم والقيادة المدرسية تجاه الطلاب ، وهو ما عبرت عنه نسبة متوسط الاستجابة على المحور ككل التي أفادت بها العينة الكلية وقدرت بـ (٠.٦٧) وهى نسبة تنحصر بين حدى الثقة الادنى والاعلى، وتتفق مع هذه النتيجة استجابة عينة الطلاب التي جاءت متوسطة على المحور ككل بنسبة قدرت بـ (٠.٦٦) ، أما عينة المعلمين فكانت مختلفة حيث تجاوزت نسبتها الحد الاعلى للثقة وقدرت بـ(٠.٨١) ، وباستقراء نسب متوسطات الاستجابة على عبارات المحور يتضح الآتي :

– يلتزم المعلم بالحوار المهذب والمتأدب مع طلابه من حيث الاهتمام بآرائهم واحترام شخصياتهم ، وتوظيف مهارات تدريسه وأساليبه في تعزيز ودعم ثقافة الحوار وهو ما عبرت عنه نسب متوسطات الاستجابة على العبارات أرقام (١) ، (٣) ، (٤) ، (٧) ، (٨) ، (٩) حيث جاءت مرتفعة وتجاوزت الحد الاعلى للثقة وقد تراوحت بين (٠.٧١) ، (٠.٧٧) ، وقد جاءت العبارة رقم (٧) " يستمع المعلم باهتمام للطالب الذي يتحدث " في الترتيب الاول من حيث درجة التوافر مما يوضح أن هناك قناعة لدى المعلم بأهمية خلق بيئة صفية داعمة لثقافة الحوار وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) وأهمها احترام آدمية الطالب والانتباه له عندما يتحدث مما يشعره بأهمية رأيه وينمي لديه ثقته بنفسه وقدرته ومهاراته في التعبير عما يدور بداخله من افكار ومشاعر مما يحقق أمنه النفسي والإجتماعي ، إلى جانب حرص المعلم على إثارة المناقشة والحوار والتساؤل والرد على استفسارات طلابه فينمي لديهم القدرة على التعلم الذاتي والتفكير المجرد وتحليل ظواهر الاشياء والنقد والتحليل مما ينمي لديهم الفكر الواعي المنطقي الذي يمكنهم من التعامل الواعي مع أي تغييرات أو ظواهر أو مستجدات ثقافية وفكرية وبذلك يكونوا أمنين فكرياً وتربوياً فينفتحوا على العالم الآخر بفكر يتوسط بين المحافظة والأصالة وبين التجديد والمعاصرة.

وتعكس هذه النتيجة الأهمية التربوية للحوار كأسلوب مثالي في البناء السلوكي لشخصية الطالب المراهق ، وتؤيد هذه النتيجة ما أقرته الادبيات التربوية عن الآثار التربوية لثقافة الحوار في المحيط

التعليمي والتي تمثلت في أن التربية بالحوار مع المتعلمين تكسبهم الاخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة المبنية على التسامح واللين والعطف والبعد عن التشدد والقسوة ، وتكسبهم أيضا مهارات التواصل الإجتماعي مع الآخرين وتحصنهم من الافكار المضللة والدعوات الباطلة والارآء الفاسدة التي تؤدي بالطالب إلى السلوك الإجرامي المنحرف وهو ما يهدد الأمن النفسي والإجتماعي للفرد والمجتمع(١٧٥،١ : ١٧٦) .

هناك قصور شديد من جانب إدارة المدرسة وضعف في اهتمامها بتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات ، وهو ما تعكسه العبارة رقم (١٠) ونصها " تعقد المدرسة حلقات للمناقشة والمناظرة النموذجية بين الطلاب بصفة دورية "التي جاءت في الترتيب الاخير من حيث درجة التوافر وهو ما أفادت به استجابة العينة الكلية بنسبة متوسط أقل بكثير من الحد الادنى للثقة قدرت بـ (٠.٤٩)، وقد أكد الطلاب أن هناك ندرة في إقامة مثل هذه الندوات وأن تنظيمها وحضورها يكون مقصور على فئة معينة من الطلاب ولا يسمح للجميع بالانضمام لها ، وهو ما يعبر عن بيروقراطية الإدارة وشكلية هذه الندوات، وقد يرجع ذلك إلى عدم وعي الإدارة بأهمية ثقافة الحوار كأسلوب تربوي أمثل وكضرورة تربوية للبناء المتكامل لشخصية طالب المراهقة وانشغالها فقط بالاعمال الروتينية وعدم وعيها بما يمكن أن تكسبه ثقافة الحوار كأسلوب للتعامل في الوسط المدرسي من قيم وأخلاقيات ومبادئ وعلاقات إجتماعية ايجابية تشكل شخصية الطالب في الاتجاه الصحيح وتشبع إحتياجات النمو الإجتماعي والأخلاقي والانفعالي السليم لدى طالب المراهقة .

<u>وبالنسبة لدلالة الفروق بين استجابة عينة المعلمين وعينة الطلاب</u> حول درجة توافر المتطلبات الدالة على التربية على ثقافة الحوار يتضح من خلال استقراء قيم (ز) بالجدول السابق أن قيمة (ز) للمحور ككل تساوي (٤.٨٠) وهى دالة عند مستوى (٠.٠٥) ، أي ان هناك فروق دالة احصائيا لصالح عينة المعلمين وترجع هذه الفروق إلى المرغوبية لدى المعلم في الوصول إلى الكمالية الإجتماعية والظهور بمظهر القدوة والمثالية مما يبرز الذاتية والتحيز الشخصي في طبيعته الانسانية ويلجأ المعلم لذلك السلوك بسبب التوقعات العالية من أفراد المجتمع ومؤسساته لدور المعلم وللمستويات العليا من آدائه فجاءت استجاباته بدرجات مرتفعة للإيفاء بتوقعات الآخرين منه ، مما يدعم استجابة عينة الطلاب ونتائج الدراسة .

نتائج المحور الثاني : التربية على المساواة والديمقراطية :

يعد اعتماد المساواة والديمقراطية كمبادئ وأسس عامة للممارسات التربوية اليومية داخل المجتمع المدرسي من أهم متطلبات تحقيق الأمن التربوي ، ويوضح الجدول التالي استجابات عينة المعلمين والطلاب على العبارات الدالة على التربية على المساواة والديمقراطية .

جدول (٤) يوضح نسب متوسطات الاستجابة وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب على محور التربية على المساواة والديمقراطية

م	العبارات	نسبة متوسط الاستجابة لعينة المعلمين ن = ٢٥٧	نسبة متوسط الاستجابة لعينة الطلاب ن = ١٦٧١	قيمة (ز)	الدلالة	نسبة متوسط الاستجابة لإجمالي العينة ن= ١٩٢٨		
						نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب حسب التوافر
١١	يهتم المعلم بجميع الطلاب سواء المتفوقين أو ضعاف التحصيل .	٠.٨٨	٠.٦٣	٧.٩٠	دالة	٠.٦٦	متوسطة	٦
١٢	يحدد المعلم درجات طلابه وفقا لمستويات أدائهم بموضوعية .	٠.٨٤	٠.٦٥	٦.٠٦	دالة	٠.٦٨	متوسطة	٤
١٣	يتواصل المعلم بفاعلية مع جميع الطلاب على اختلاف مستوياتهم الإقتصادية والإجتماعية.	٠.٨٧	٠.٧٠	٥.٦٧	دالة	٠.٧٣	كبيرة	٢
١٤	تُكرّم إدارة المدرسة الطلاب المتفوقين دون تمييز .	٠.٨٥	٠.٧٣	٤.١١	دالة	٠.٧٤	كبيرة	١
١٥	يسمح المعلم لطلابه بتقييم آدائه .	٠.٧١	٠.٥٥	٤.٨٣	دالة	٠.٥٨	قليلة	٧
١٦	تتيح المدرسة فرص متكافئة لجميع الطلاب للمشاركة في كافة الأنشطة	٠.٨٤	٠.٦٦	٥.٧٨	دالة	٠.٦٩	كبيرة	٣
١٧	تتواصل الإدارة بفاعلية مع أولياء الأمور على اختلاف مستوياتهم الإجتماعية والإقتصادية .	٠.٧٨	٠.٥٤	٧.٢٤	دالة	٠.٥٧	قليلة	٨
١٨	يستمع مدير المدرسة بإهتمام للطلاب الذين يتقدمون بشكاوى .	٠.٨١	٠.٦٤	٥.٣٧	دالة	٠.٦٧	متوسطة	٥
١٩	تتصرف الإدارة بحكمة ودون تحيز في مواقف النزاع بين الطلاب .	٠.٨١	٠.٦٧	٤.٥١	دالة	٠.٦٩	كبيرة	٣
٢٠	يتجنب مدير المدرسة استخدام أساليب عقاب مهينة مع الطلاب المشاغبين .	٠.٧٩	٠.٦٤	٤.٧٣	دالة	٠.٦٦	متوسطة	٦
٢١	تسمح إدارة المدرسة لطلابها بالمشاركة في إتخاذ القرارات التي تخصهم .	٠.٧١	٠.٥٥	٤.٨٣	دالة	٠.٥٧	قليلة	٨
	نسبة متوسط الاستجابة وقيمة (ز) للمحور	٠.٨١	٠.٦٣	٥.٦٥		٠.٦٦	متوسطة	

م	العبارات	نسبة متوسط الاستجابة لعينة المعلمين ن = ٢٥٧	نسبة متوسط الاستجابة لعينة الطلاب ن = ١٦٧١	قيمة (ز)	الدلالة	نسبة متوسط الاستجابة لإجمالي العينة ن= ١٩٢٨		
						نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب حسب التوافر
	الحد الاعلى للثقة الحد الادنى للثقة	٠.٧٣ ٠.٦١	٠.٦٩ ٠.٦٥			٠.٦٩ ٠.٦٥		

باستقراء التحليل الاحصائي السابق يتضح أن الممارسات التربوية التي تكرس مبادئ المساواة والديمقراطية لدى الطلاب تتوافر بدرجة متوسطة وهو ما أفادت به العينة الكلية على المحور ككل بنسبة متوسط استجابة قدرها (٠.٦٦) ، ولم يتفق طرفي العينة على هذه النتيجة فقد أجمعت عينة الطلاب على ضعف الممارسات التربوية الديمقراطية بالمحيط المدرسي وذلك بنسبة استجابة لم تتجاوز الحد الادنى للثقة قدرها (٠.٦٣) ، في حين أكدت عينة المعلمين على ديمقراطية تلك الممارسات بمدارسهم بنسبة متوسط استجابة قدرها (٠.٨١) على المحور ككل ، ويرجع هذا الاختلاف إلى رغبة المعلم في تجميل صورة المدرسة رغبة النيل رضا رؤساؤه، وباستقراء عبارات المحور يتضح الآتي :

- جاءت العبارة رقم (١٤) التي تنص على " تُكرّم إدارة المدرسة الطلاب المتفوقين دون تمييز " في الترتيب الأول من حيث درجة التوافر وذلك بنسبة متوسط استجابة للعينة الكلية قدرها (٠.٧٤) وهى نسبة تجاوزت الحد الاعلى للثقة مما يعبر عن حرص الإدارة المدرسية على تحفيز الطلاب على التفوق الدراسي ومكافئتهم على أدائهم الجيد بموضوعية دون محاباة أو تحيز مما يدعم مبادئ التربية الديمقراطية واحترام حقوق الطلاب.
- اما العباراتان ارقام (١٧) ونصها " تتواصل الإدارة بفاعلية مع أولياء الأمور على اختلاف مستوياتهم الإجتماعية والإقتصادية "،(٢١) ونصها " تسمح إدارة المدرسة لطلابها بالمشاركة في إتخاذ القرارات التي تخصهم " جاءتا في الترتيب الاخير من حيث درجة التوافر وذلك بنسبة متوسط استجابة للعينة الكلية لم تتجاوز الحد الادنى للثقة وقدرت بـ (٠.٥٧) مما يعكس التقصير الشديد من جانب المدرسة في تواصلها الفعال مع المجتمع المحلي وخاصة اولياء الامور حيث هناك تمييز في المعاملة وفاعلية التواصل

بين أولياء الامور ترجع إلى تفاوت المستويات الإجتماعية والإقتصادية ، كما تتأكد ديكتاتورية الإدارة مع الطلاب في عدم اشراكهم ومعرفة ارائهم فيما يخصهم من قرارات وهو ما يرجع إلى مركزية الإدارة المدرسية وانفرادها بعملية صناعة القرارات دون أي صلاحيات للمرؤسين ، وتتفق مع هذه النتيجة دراسة (جمال أحمد السيسي، ٢٠١١) التي أكدت ان مناخ المدرسة الثانوية تعوزه الديمقراطية ويتسم في مجمله بتسلسل السلطة وتمركزها وفي هذا المناخ المتزمت يكتسب الطلاب الكثير من الاتجاهات والسلوكيات غير الديمقراطية إلى جانب الانانية ومشاعر الكراهية والتعصب بسبب سوء استخدام السلطة والقهر(٥٩٤،١٨)، ودراسة (مصطفى محمد عبدالله ،٢٠٠٦) حيث أوضحت أن مناخ المدرسة الثانوية المصرية بمعلميها وأنشطتها ومناهجها ونظم إدارتها لا يدعم الممارسات الديمقراطية وتميل ثقافتها إلى النمط غير الديمقراطي فلا تهتم سوى بالجوانب التحصيلية ويسودها نظام إداري لا يتيح للطلاب حق المشاركة في عملية صنع القرار فهو مناخ سلطوي يقمع رغبات الطلاب ويخمد طاقاتهم ويخنق فيهم روح المبادرة(٧٧ ، ١٩٢).

وبالنسبة للفروق بين استجابة عينة المعلمين وعينة الطلاب حول درجة توافر الممارسات الدالة على التربية على المساواة والديمقراطية يتضمن خلال التحليل الاحصائي السابق لقيم (ز) بالجدول رقم (٤) أن قيمة (ز) للمحور ككل تساوي (٥.٦٥) وهى دالة عند مستوى (٠.٠٥) مما يوضح أن هناك فروق دالة إحصائياً لصالح عينة المعلمين ترجع إلى رغبة المعلم في الظهور بمظهر ايجابي وإظهار مدرسته بصورة طيبة وإن كان ذلك على حد القول فقط ومبرره الذاتي في ذلك هو التقرب من رؤساؤه وفي ذات الوقت خوفه من مساءلة مديره له .

نتائج المحور الثالث : التربية على التسامح والوسطية :

مسعى التسامح والوسطية في الممارسات التربوية هو ترسيخ الفكر والسلوك الوسطي المعتدل المتسامح لدى الطلاب وهو من اهم دعائم الأمن الفكري والعقائدي التربوي وضرورة تربوية هامة لدى طالب المراهقة لمواجهة التحديات الثقافية والفكرية الهدامة ، ويوضح الجدول التالي نسب متوسطات الاستجابة وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب حول درجة توافر ممارسات التربية على التسامح والوسطية .

جدول رقم (٥) يوضح نسب متوسطات الاستجابة

وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب على محور التربية على التسامح والوسطية

م	العبارات	نسبة متوسط الاستجابة لعينة اعلمين ن = ٢٥٧	نسبة متوسط الاستجابة لعينة الطلاب ن = ١٦٧١	قيمة (ز)	الدلالة	نسبة متوسط الاستجابة لإجمالي العينة ن = ١٩٢٨		
						نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب حسب التوافر
٢٢.	تحرص إدارة المدرسة على تقديم التهنئة للطلاب في المناسبات الدينية المختلفة .	٠.٩١	٠.٧٠	٧.٠٤	دالة	٠.٧٣	كبيرة	١
٢٣.	يعتذر المعلم لطلابه عندما يخطئ في حقهم	٠.٧٤	٠.٥٤	٦.٠٢	دالة	٠.٥٧	قليلة	٦
٢٤.	يشجع المعلم طلابه على البعد عن التعصب للرأي الواحد.	٠.٨٥	٠.٦٧	٥.٨٣	دالة	٠.٧٠	كبيرة	٣
٢٥.	يتقبل المعلم النقد من طلابه بموضوعية .	٠.٧٥	٠.٥٧	٥.٤٧	دالة	٠.٥٩	قليلة	٥
٢٦.	يتجنب المعلم الانفعال والمواقف المعادية في تفاعلاته وممارساته اليومية مع طلابه.	٠.٧٩	٠.٥٩	٦.١٤	دالة	٠.٦١	قليلة	٤
٢٧.	يقدم المعلم الحقائق والآراء لطلابه دون أن يتحيز لرأي معين.	٠.٨٥	٠.٦٨	٥.٥٥	دالة	٠.٧١	كبيرة	٢
٢٨.	يحذر المعلم طلابه من الأفكار الهدامة والفكر المتطرف.	٠.٨٦	٠.٧١	٥.٠٤	دالة	٠.٧٣	كبيرة	١
٢٩.	تنظم المدرسة ندوات لنبذ مظاهر الارهاب والتطرف.	٠.٨٠	٠.٥٢	٨.٤١	دالة	٠.٥٦	قليلة	٧
٣٠.	تقدم المدرسة برامج توعية للطلاب بمخاطر المواقع والألعاب الالكترونية.	٠.٧٢	٠.٥١	٦.٢٩	دالة	٠.٥٤	قليلة	٨
٣١.	تحث الإدارة المدرسية الطلاب على احترام معتقدات الآخرين.	٠.٨٨	٠.٦١	٦.٥٦	دالة	٠.٧٠	كبيرة	٣
	نسبة متوسط الاستجابة وقيمة (ز) للمحور	٠.٨١	٠.٦٢	٥.٩٣		٠.٦٤	قليلة	
	الحد الاعلى للثقة الحد الادنى للثقة	٠.٧٣ ٠.٦١	٠.٦٩ ٠.٦٥			٠.٦٩ ٠.٦٥		

باستقراء التحليل الاحصائي السابق يتضح أن الواقع التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام يشهد ضعف في السلوكيات والممارسات التي تدعم التسامح والوسطية وهو ما تعكسه نسبة متوسط استجابة العينة الكلية على هذا المحور والتي لم تتجاوز الحد الادنى للثقة حيث قدرت بـ (٠.٦٤) ، وباستقراء نسب المتوسطات لعبارات المحور يتضح الآتي :

– حصلت العبارة رقم (٢٢) ونصها " تحرص إدارة المدرسة على تقديم التهنئة للطلاب في المناسبات الدينية المختلفة " على أعلى ترتيب من بين عبارات المحور من حيث درجة التوافر وذلك بإفادة العينة

الكلية على هذه العبارة بنسبة متوسط استجابة تجاوزت الحد الاعلى للثقة وقدرت بـ (٠.٧٣) مما يعكس إهتمام إدارة المدرسة بتفعيل التواصل الإجتماعي والعلاقات الانسانية مع جميع الطلاب من خلال الاهتمام بهم والتفاعل معهم في مناسباتهم الدينية المختلفة مما يرسخ لدى طلاب التعليم الثانوي قيم التسامح وتقبل الاخر واحترام حقه في الفكر وحرية العقيدة مما يسهم في تكوين الشخصية الوسطية والهوية الثقافية الصحيحة ويعد ذلك من اكثر الإحتياجات التربوية لطالب مرحلة المراهقة الذي مازالت شخصيته واتجاهاته في طور التكوين حتى يتحقق أمنه التربوي .

– وعن دور المعلم في تحفيز طلابه على الفكر الوسطي ومحاربة التعصب الاعمى والفكر المتطرف الارهابي جاءت العبارة رقم (٢٨) والتي تنص على " يحذر المعلم طلابه من الأفكار الهدامة والفكر المتطرف " في الترتيب الاول من حيث درجة التوافر وذلك بنسبة متوسط استجابة للعينة الكلية متجاوزة الحد الاعلى للثقة قدرها (٠,٧٣)، وعلى الرغم من تحفيز المعلم لطلابه على الوسطية إلا أن المعلم ذاته غير متسامح مع نفسه ويتميز بضيق الافق حيث لا يتقبل نقد طلابه له ويترفع عن الاعتراف باخطاؤه ، ويرجع ذلك إلي تعاظم مفهوم الذاتية والانية الشخصية لدى المعلم وهو ما تؤكده نسب متوسطات الاستجابة على العبارات (٢٣) ، (٢٥) ، (٢٦) التي لم تتجاوز الحد الادنى للثقة .

– أما العبارة رقم (٣٠) ونصها " تقدم المدرسة برامج توعية للطلاب بمخاطر المواقع والألعاب الالكترونية " جاءت في الترتيب الاخير من حيث درجة التوافر وذلك بنسبة متوسط استجابة للعينة الكلية لم تتجاوز الحد الادنى للثقة قدرت بـ (٠.٥٤) ، وهو ما يعكس عدم وعي الإدارة بخطورة الآثار المترتبة على استخدام الطلاب للمواقع والالعاب الالكترونية غير المسئولة وما يمكن أن تحمله تلك النوافذ من تدمير لأفكار الطلاب وتوجيههم بالافكار والسلوكيات الشاذة والمتطرفة وهو ما يؤثر على أمنهم الفكري والتربوي ويجعلهم فريسة لأي مخاطر أو تهديدات داخلية أو خارجية ، ويتزامن هذا الاغفال من الإدارة المدرسية مع ما انتشر مؤخراً عن بعض الالعاب الالكترونية التي تسيطر على تفكير الطلاب في مرحلة المراهقة وتؤدي بهم إلى مخاطر كبيرة وكذلك يتزامن مع تعليمات وزارة التربية والتعليم للإدارات التعليمية بتنبيه الطلاب عن مخاطر تلك البرامج الاكترونية ، كما لوحظ أثناء تطبيق أداة الدراسة

بمدارس محافظة المنيا اصطحاب غالبية الطلاب لهواتفهم الذكية إلى المدرسة والانشغال به طيلة الوقت مما يؤكد قصور وتراجع دور المدرسة في توعية الطلاب بما يحاك لهم من مخاطر خفية ، وقد يرجع ذلك إلى قصور برامج التأهيل التربوي للقيادات المدرسية وعدم فاعليتها وعدم مواكبتها للمستجدات والمتطلبات التربوية التي تفرضها طبيعة العصر،وتؤكد هذه النتيجة دراسة(أسماء فتحي ، ٢٠١٨) التي أقرت بضعف وقصور جهود إدارة المدرسة الثانوية في مناهضة ونبذ الارهاب والفكر المتطرف لحماية الطلاب وتحقيق أمنهم الفكري وأرجعت ذلك إلى عدم وعي الإدارة بالطرق والاساليب التي من خلالها يمكن تنمية الفكر الوسطي وكذلك مركزية النمط الإداري وانشغال الإدارة بالاعمال الإدارية الروتينية وقصور برامج التدريب المخصصة لمديري المدارس الثانوية وعدم قدرتها على تبصيرهم بأدوارهم الجديدة التي تفرضها المستجدات المعاصرة (٨ ، ٢٦٦) .

<u>وبالنسبة للفروق بين استجابات عينة المعلمين واستجابات عينة الطلاب</u> حول درجة توافر المتطلبات الخاصة بالتربية على التسامح والوسطية يتضح من قيم (ز) بالجدول السابق أن قيمة (ز) للمحور ككل تساوي (٥.٩٣) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٥) أي أن هناك فروق دالة احصائيا بين استجابات طرفي العينة لصالح عينة المعلمين مرجوعها التوجه السائد لدى المعلمين في الرغبة في الكمالية الإجتماعية دون مصداقية أرضاءً لتوقعات الآخرين .

<u>نتائج المحور الرابع التربية على الانتماء :</u>

إكساب الطلاب قيم الانتماء والمواطنة يتم بشكل تراكمي بداية من أولى المؤسسات الحاضنة للطفل الاسرة ثم المدرسة ، وعندما يتحقق لدى الطالب الشعور بالانتماء لمدرسته ومعلميه واعتزازه بهذا الانتماء سوف يتحول هذا الشعور فيما بعد إلى مجتمعه ووطنه الاكبر حتى تكتمل هويته الثقافية ويتحقق أمن التربوي في جانبه الثقافي ، وعلى المدرسة السعي الدائم نحو تربية ابنائها على قيم المواطنة والانتماء مستثمرة في ذلك كل الوسائل التربوية المتاحة لها لتوفير المتطلبات اللازمة للبناء المتكامل لشخصيات الطلاب تحقيقا للأمن التربوي ، وفيما يلي سيتم التقصي عن درجة توافر تلك المتطلبات وذلك من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٦) يوضح نسب متوسطات الاستجابة وقيم (ز) لعينة المعلمين والطلاب على محور التربية على الانتماء

م	العبارات	نسبة متوسط الاستجابة لعينة المعلمين ن = ٢٥٧	نسبة متوسط الاستجابة لعينة الطلاب ن=١٦٧١	قيمة (ز)	الدلالة	نسبة متوسط الاستجابة لإجمالي العينة ن= ١٩٢٨		
						نسبة المتوسط	درجة التوافر	الترتيب حسب التوافر
٣٢.	يلتزم المعلم في حصة التربية الوطنية بتدريس المقرر الخاص بها .	٠.٩١	٠.٨٠	٤.٢٢	دالة	٠.٨١	كبيرة	٣
٣٣.	يحرص جميع العاملين بالمدرسة على حضور تحية العلم يومياً.	٠.٨٦	٠.٦٨	٥.٨٨	دالة	٠.٧٠	كبيرة	٥
٣٤.	تلتزم الاذاعة المدرسية بتقديم النشيد الوطني يوميا .	٠.٩١	٠.٨٥	٢.٥٧	دالة	٠.٨٦	كبيرة	١
٣٥.	تنظم المدرسة احتفالات في المناسبات الوطنية المختلفة لتعريف الطلاب بها.	٠.٨٧	٠.٦٥	٦.٧٦	دالة	٠.٦٨	متوسطة	٦
٣٦.	تحرص الاذاعة المدرسية على تقديم نماذج لشخصيات وطنية رائدة.	٠.٧٩	٠.٦٣	٥.٠١	دالة	٠.٦٥	قليلة	٧
٣٧.	تنظم المدرسة ندوات ثقافية تحث الطلاب والمعلمين على التحدث والتدريس باللغة العربية الفصحى .	٠.٦٩	٠.٥١	٥.٣٩	دالة	٠.٥٣	قليلة	١٠
٣٨.	تنظم المدرسة زيارات ورحلات ميدانية إلىالمعالم الاثرية بالمجتمع المحلي لتعريف الطلاب بها	٠.٧١	٠.٤٩	٦.٥٧	دالة	٠.٥٢	قليلة	١١
٣٩.	تحث إدارة المدرسة الطلاب على الإلتزام بالزي المدرسي .	٠.٨٩	٠.٨٢	٢.٧٨	دالة	٠.٨٣	كبيرة	٢
٤٠.	تحث إدارة المدرسة جميع الطلاب على المشاركة في أنشطة تنظيف وتزيين المدرسة	٠.٧٤	٠.٥٩	٤.٥٩	دالة	٠.٦١	قليلة	٨
٤١.	تستقبل المدرسة رجال الدين والمجتمع في ندوات تفاعلية مع الطلاب لحثهم على الإلتزام	٠.٨٠	٠.٥٦	٧.٢٩	دالة	٠.٥٩	قليلة	٩
٤٢.	تؤكد إدارة المدرسة باستمرار على احترام قوانين ونظام المدرسة .	٠.٩١	٠,٧٧	٥.١٢	دالة	٠.٧٩	كبيرة	٤
	نسبة متوسط الاستجابة للمحور ككل	٠.٨٠	٠.٦٧	٤.١٩	دالة	٠.٦٨	متوسطة	
	الحد الاعلى للثقة الحد الادنى للثقة	٠.٧٣ ٠.٦١	٠.٦٩ ٠.٦٥			٠.٦٩ ٠.٦٥		

باستقراء التحليل الاحصائي السابق يتضح أن الجهود التربوية المتبعة من قبل المدرسة والمعلمين في جانب اكساب الطلاب قيم الانتماء قدرت بدرجة متوسطة وذلك من خلال نسبة متوسط استجابة للعينة الكلية على المحور ككل تنحصر بين حدي الثقة وقد قدرت بـ (٠.٦٨) وتتفق مع هذه

النتيجة عينة الطلاب في حين تختلف عينة المعلمين مما يدل على أن هناك بعض نقط الضعف والقصور والتي تتضح أكثر من خلال استقراء نسب متوسطات الاستجابة على عبارات المحور :

- هناك بعض الجوانب المضيئة التي يجب تعزيزها والحفاظ عليها فيما تقوم به المدرسة من مجهودات من حيث إلتزام معلم التربية الوطنية بتدريس محتوى المادة للطلاب ، الإلتزام بأداء النشيد الوطني يوميا ، الحث المستمر للطلاب على الإلتزام بالزي المدرسي الموحد وهو ما يحد من ظاهرة الصراع الطبقي بين الطلاب ويحقق الانتماء المدرسي ، والتأكيد على احترام قوانين المدرسة حيث مواعيد الحضور والانصراف ووقت الحصة ، وهو ما تؤكده استجابة العينة الكلية على العبارات أرقام (٣٢) ، (٣٤) ، (٣٩) ، (٤٢) بنسب متوسطات تجاوزت الحد الاعلى للثقة وتراوحت بين (٠.٧٠) ، (٠.٨٦) ، أما العبارة رقم (٣٤) والتي تنص على " تلتزم الاذاعة المدرسية بتقديم النشيد الوطني يوميا " جاءت في الترتيب الأول من حيث درجة التوافر وذلك بنسبة قدرها (٠.٨٦) ، ويرجع ذلك إلى الإلتزام اليومي من المدرسة بتنظيم طابور الصباح وأداء النشيد الوطني وهو ما ينمي لدى الطلاب الشعور بالانتماء والمواطنة والاعتزاز بالوطن وهو من أهم دعائم الهوية الثقافية لدى الطلاب.
- وعلى الجانب الآخر هناك بعض نواحي القصور متمثلة في عدم اهتمام الاذاعة المدرسية بتقديم نماذج لشخصيات رائدة ، وقصور دور المدرسة من حيث الندوات التي تحث على الحفاظ على اللغة العربية وصيانتها مما يؤثر سلبا على الأمن اللغوي والهوية الثقافية للطلاب، وكذلك ندرة الرحلات الميدانية التي تنظمها المدرسة للمعالم الاثرية لتعريف الطلاب بتراثهم الوطني الثقافي وكذلك ندرة الندوات التثقيفية والتوعوية للطلاب التي تحثهم على الالتزام وتحمل المسئولية مما يعرقل التكوين السوي للهوية الثقافية للطلاب ويؤثر على أمنهم التربوي، وقد عبرت عن هذه الجوانب استجابات العينة على العبارات ارقام (٣٦)،(٣٧)،(٣٨)،(٤٠)،(٤١) بنسب لم تتجاوز الحد الادنى للثقة وتراوحت بين (٠.٥٢)،(٠.٦٥) وعلى رأس هذه العبارات جاءت العبارة رقم (٣٨) ونصها " تنظم المدرسة زيارات ورحلات ميدانية إلى المعالم الاثرية بالمجتمع المحلي لتعريف الطلاب بها"في الترتيب الاخير من حيث درجة التوافر بنسبة قدرها (٠,٥٢)، ويتفق مع هذه النتيجة (علي أحمد مدكور،٢٠١٤) من حيث أن

اللغة العربية تمر بأزمة كبيرة على كافة الاوساط الإجتماعية وخاصة الوسط التعليمي الذي لا تعكس سياسته ومفاهيمه وسلوك معلميه وأداء طلابه ما للغة الأم من أهمية فالاهتمام باللغة العربية لا يتم إلا من خلال المقرر الخاص بها أما المقررات الاخرى فهى حرة طليقة من قيود اللغة والإلتزام بها وحتى مقرر اللغة العربية ذاته اختزلت فيه اللغة في قواعد النحو فقط(٤٩،٥)، ودراسة (جمال السيسي،٢٠١١) التي أكدت ضعف دور المدرسة الثانوية العامة في الحفاظ على الهوية الثقافية وأرجعت هذا الضعف إلى عدم اهتمام الإدارة بهذا الدور وانشغال المعلم بزيادة دخله وتهميش مناهج التربية الدينية والوطنية وشعور الطلاب باغترابهم عن مجتمعهم نظرا للفجوة بين ما يدرسونه وبين ما يدور في محيطهم الإجتماعي من قضايا وما يواجههم من مشكلات ، كما أن غالبية الطلاب لايحضرون إلى المدرسة وكل ما يشغلهم هو كيفية تدبير فرصة لمغادرتها لضعف حاجاتهم إليها(٥٩١،١٨ : ٥٩٢).

– وبالنسبة للفروق بين استجابات عينة المعلمين واستجابات عينة الطلاب حول درجة توافر المتطلبات الخاصة بالتربية على الانتماء يتضح من قيم (ز) بالجدول السابق أن قيمة (ز) للمحور ككل تساوي (٤.١٩) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٥) أي أن هناك فروق دالة احصائيا بين استجابات طرفي العينة لصالح عينة المعلمين يرجع إلى الحرص الشديد من المعلمين في إظهار مؤسستهم التعليمية على الوجه الاكمل .

تلخيص نتائج البحث:

نظرياً : بتحليل الادبيات والدراسات التربوية المرتبطة بالأمن التربوي تم تحديد المفهوم والأبعاد والتهديدات التي تواجه الأمن التربوي والتي رُصدت في أربعة تهديدات تمثلت في (التبعية الثقافية والتربوية ، الوجه السلبي للإعلام والتكنولوجيا ، التناقض بين التربية النظامية وغير النظامية ، والجمود والتخلف التربوي) ، وبدراسة خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية تم الوقوف على الاحتياجات التربوية اللازمة لنموهم المتوازن والتي تعد في ذات الوقت مدخلاً لتحديد متطلبات تحقيق أمنهم التربوي .

ميدانياً : رصد البحث درجة توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر معلمي وطلاب التعليم الثانوي العام والتي جاءت استجاباتهم معبرة عن توسط درجة توافر تلك المتطلبات وكان أكثرها

توافراً التربية على الانتماء أما أقلها توافر فكان التربية على التسامح والوسطية مما يعكس بعض نقاط الضعف في الممارسات التربوية الداعمة للأمن التربوي بمجتمع المدرسة الثانوية ، حيث تتركز جوانب الضعف في قصور البرامج والأنشطة المدرسية المحفزة لثقافة الحوار ، ديكتاتورية الادارة المدرسية في جانب الطلاب وأولياء أمورهم ، افتقاد المعلم لقيم التسامح الفكري والاجتماعي مع طلابه ، وكذلك قصور دور المدرسة من حيث البرامج والأنشطة التي تنبذ العنف والارهاب والتطرف الفكري والنفسي وتلك التي تعزز الانتماء والمواطنة ، وعلى ضوء هذه النتائج يقدم البحث فيما يلي جملة من الإجراءات الداعمة لتحقيق الأمن التربوي.

الآليات المقترحة لتوفير متطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام :

على ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تعبر عن الضعف والقصور في توافر متطلبات تحقيق الأمن التربوي بمدارس التعليم الثانوي العام يقترح البحث فيما يلي بعض الآليات التي من شأنها تعزيز وتوفير متطلبات تحقيق الأمن التربوي ، ويعد ذلك إجابة على التساؤل السادس من تساؤلات البحث وذلك على النحو التالي :

فيما يخص التربية على ثقافة الحوار :

* تضمين برامج التنمية المهنية للقيادات المدرسية والمعلمين محتوى يهدف إلى تنمية ثقافة الحوار ومهاراته والتوعية بالأهمية التربوية والأخلاقية للحوار بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية وتوظيفها في المجال التربوي .
* التحول الجذري بالنسبة للمعلم من حيث طرق واساليب تدريسه التي تعتمد على التلقين وسلبية المتعلم إلى الطرق القائمة على الحوار والنقاش والمشاركة الفاعلة وتبادل الرأي .
* تفعيل المناظرات بين الطلاب ومعلميهم لاكتساب آداب وأخلاقيات الحوار وإتاحتها لجميع الطلاب .
* تفعيل دور الأنشطة اللاصفية في نشر ثقافة الحوار من خلال الإعلام المدرسي من إذاعة وصحافة ومسرح مدرسي والأنشطة والمسابقات الثقافية .

* تفعيل دور المكتبة المدرسية من حيث تضمينها كتب وأدلة عن مهارات ثقافة الحوار وإتاحتها للمعلمين والطلاب .
* تضمين قيم الحوار وممارستها بالأنشطة والمواد الدراسية المختلفة .

فيما يخص التربية على المساواة والديمقراطية :

* الاستناد لمعايير موضوعية في اختيار القيادات المدرسية تعكس الخلفية الثقافية والقيمية ومهاراتهم في خلق بيئة مدرسية ديمقراطية جاذبة للطلاب.
* تضمين برنامج التعليم الثانوي العام مقرر خاص بتدريس حقوق الانسان للطلاب ونشر ثقافة الوعي بها فكراً وتطبيقًا .
* تنظيم مجالس طلابية في المدارس يمارس الطلاب من خلالها حقوقهم في المشاركة السياسية على المستوى المدرسي .
* تطبيق النمط الإداري الديمقراطي الذي يحترم حقوق الطلاب في المشاركة في العمل الإداري والسياسة التعليمية على مستوى المدرسة كالانتخابات والاتحادات والبرلمان المدرسي .
* تضمين برامج تنمية المعلمين مهنياً محتوى يختص بأخلاقيات مهنة التعليم وما تتضمنه من قيم المساواة والديمقراطية والتسامح والاعتدال والاحترام .
* تفعيل الممارسات الديمقراطية من خلال الانشطة الصفية واللاصفية .
* تفعيل التواصل بموضوعية مع أولياء أمور الطلاب .
* إعداد وتنفيذ برامج علاجية ووقائية لتعديل السلوك غير السوي للطلاب المشاغبين والمنحرفين فكريا وسلوكيا .
* عدم التمييز بين الطلاب على أساس مادي أو إجتماعي أو ثقافي والإلتزام بالموضوعية في حل نزاعات الطلاب .
* تفعيل دور الاخصائيين في إقامة ندوات للطلاب لطرح مشكلاتهم المدرسية مع معلميهم وقادتهم ومحاولة حلها .

فيما يخص التربية على التسامح والوسطية :

* تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب وتنمية مهاراتهم على التحليل والاستناج المنطقي من خلال الانشطة الصفية واللاصفية .
* تكثيف الندوات واستضافة الشخصيات ذوي العلاقة بموضوعات الانحراف الفكري .
* موضوعية المعلم وحياديته في عرض موضوعاته التدريسية وقضايا المجتمع الجدلية .
* تفعيل دور الاعلام المدرسي من إذاعة وصحافة ومسرح وغيرها في نبذ الفكر المتطرف والعنف المادي والرمزي ودعم الوسطية والاعتدال .
* تفعيل مقررات التربية الدينية وتضمينها موضوعات تحث على القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة التي تحمل معاني التسامح والاخاء والمودة والسلام ونبذ الافكار المشوهة المضللة .
* مراقبة كافة أشكال الصراع بين الطلاب ومعلميهم وبينهم وبين زملائهم وكافة أشكال العنف والميول والأفكار غير السوية .
* التوعية المستمرة بمخاطر بعض وسائل الاعلام التكنولوجية وغيرها على الأمن التربوي والفكري للطلاب .
* تجسيد المعلم والإدارة المدرسية لقيم التسامح والوسطية قولا وفعلاً .
* اعتماد أسلوب الحوار البناء كوسيلة لتعديل انحرافات الطلاب في مرحلة المراهقة وهو ما يتناسب مع إحتياجات نمو الانفعالي والإجتماعي الأمن.
* اكساب الطلاب المهارات الحياتية التي تدور حول اقامة العلاقات الإجتماعية السليمة والتواصل الإجتماعي وقبول الاخر والاحترام والثقة المتبادلة .

فيما يخص التربية على الانتماء :

* تفعيل دور المدرسة بالتذكير والتوعية في المناسبات الوطنية المختلفة .
* تحفيز الطلاب على المشاركة التطوعية في أنشطة تزيين وتنظيف المدرسة .
* إيمان القيادات المدرسية وقناعتها بمفاهيم الانتماء والمواطنة وكيفية تعزيزها في أوساطهم التربوية .
* توعية الطلاب بالمحافظة على نظافة وسلامة الممتلكات العامة .

* تنظيم ورش عمل للطلاب لرفع درجة الوعي بمفاهيم التربية الأمنية .
* تضمين منهج التربية الوطنية موضوعات حول الاحداث الساسية والإجتماعية الجارية بالمجتمع المصري وتحليلها .
* إقامة متحف وطني دائم داخل المدرسة يضم أعمال فنية وثقافية حول أبرز الشخصيات والاحداث الوطنية .

ونافلة القول إن ضمان تنفيذ الاجراءات اللأزمة للايفاء بمتطلبات تحقيق الأمن التربوي لدى طلاب التعليم الثانوي العام هو النظرة المتكاملة المتوازنة والمعتدلة للتربية بالمدرسة الثانوية وهو ما يتطلب أن تتم التربية كما يلي (١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠):

(أ) التربية الحوارية لا التلقينية بحيث يكون مبدأ الحوار لغة التعليم والتعلم المعتمد على مفاهيم التعلم الذاتي .

(ب) التربية التغييرية لا التدويمية بحيث تستجيب التربية للمتغيرات والمستجدات وتتواءم مع متطلباتها مع الحفاظ على ذاتيتها .

(ج) التربية الديمقراطية الشورية لا التسلطية ومعناها ان تسود البيئة التعليمية والمناخ التعليمي ثقافة الممارسة الديمقراطية بين سائر عناصرها من معلمين وإداريين ومشرفين وطلاب وقيادات.

(د) التربية الانفتاحية لا الانغلاقية والتي تنفتح على تجارب الامم ووثقافتهم وحضاراتهم وتتلاقح معها بوعي وإدراك .

(ه) التربية التعاونية لا الفردية بحيث تشيع روح المحبة والمشاركة والتنافس الشريف من خلال مفاهيم الإدارة التشاركية والتعليم التعاوني .

(و) وأخيرا التربية التكاملية الشاملة لا الجزئية الضيقة والتي تنظر إلى اعداد الانسان وبناءه بمنظور شمولي تكاملي لا يجزأ الطبيعة الانسانية .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١) ابراهيم بن عبدالله العبيد : تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية . الدواعي والمبررات والاساليب ، ط ٣ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٧ .

٢)ابراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١.

٣)أحمد حسين الصغير : الأمن التربوي للاطفال بين التحديات والطموحات.دراسة ميدانية في مجتمع الامارات ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع ٣٧ ، ج ١ ، ٢٠١٣ .

٤) أحمد علي الحاج : العولمة والتربية . آفاق مستقبلية ، سلسلة كتاب الامة ، ع ١٤٥ ، السنة ٣١ الدوحة ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، ٢٠١١ .

٥)ـــــــــــــ : أصول التربية ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،٢٠١٣ .

٦) أحمد محمد الزعبي : سيكولوجية المراهقة (النظريات . جوانب النمو . المشكلات وسبل علاجها)، عمان، دار زهران للنشر ، ٢٠١٠ .

٧) أديب زيد عقيل : العولمة وأثرها على ثقافة الاطفال والشباب ، مجلة دراسات مستقبلية ، السنة ٧ ، عدد (١٠) ، مصر ، ٢٠٠٤ . متاح على رابطhttps://search.mandumah.com

٨) أسماء فتحي السيد : دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها . دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية ، المجلة التربوية ، كلية التربية جامعة سوهاج ، عدد (٥٤)، اكتوبر ٢٠١٨ .

٩) إسماعيل حمدى محمد : الاعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير ، القاهرة ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .

١٠)إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : التعليم والهوية في العالم المعاصر . مع التطبيق على مصر ، سلسلة دراسات استراتيجية ، عدد ٦٦ ، ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١١ .

١١)الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: ٨٨ ألف زواج عرفى فى مصر عام ٢٠١٤ و٥٠٧ حالات طلاق يوميا . متاح على https://www.youm7.com

١٢) أمل خليل السعدني: كيف نتعامل مع أبنائنا المراهقين ؟ المشكلات والحلول ، القاهرة ، مكتبة بن سينا ، ٢٠٠٠ .

١٣) أيوب دخل الله : التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٥ .

١٤) بثينة عبدالرووف رمضان :النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥.

١٥) بن منظور : لسان العرب الجزء الاول ، ط ٣ ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٩٩ ، مادة (أمن).

١٦) ثائر إبراهيم خضير : الوسطية في العقيدة الاسلامية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥ .

١٧) جاك ديلور وآخرون : التعلم ذلك الكنز المكنون ، تعريب جابر عبد الحميد جابر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨.

١٨) جمال أحمد السيسي : دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، عدد (٧٥) ، الجزء (٢) ، يناير ٢٠١١ .

١٩) حامد عبدالسلام زهران : علم نفس النمو.الطفولة والمراهقة ،ط ٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦.

٢٠) ــــــــــــــــ : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط ٤ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥.

٢١) حامد عمار : دراسات في التربية والثقافة . من همومنا التربوية والثقافية ، ط ٥ ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،٢٠٠٩ .

٢٢) حسام أحمد محمد : علم نفس النمو ، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر ، ٢٠١١ .

٢٣) حنان أدنوف : دور معلم الصف في تحقيق الأمن التربوي للطفل . دراسة ميدانية في محافظة الحسكة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، عدد (٢) ، ٢٠١١.

٢٤) حنان عبدالله الكواري: الأمن الإجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصرة ، الاسكندرية ، دار الوفاء للنشر ، ٢٠١٢.

٢٥) حنان محمد حسن : الظواهر الثقافية المستحدثة في المجتمع المصري . دراسة ميدانية لعينة من الشباب، مجلة شؤون إجتماعية، ع (١٢٠)، السنة (٣٠) جمعية الإجتماعيين، الامارات، ٢٠١٣ . متاح على https://search.mandumah.com

٢٦) ديوبولد فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠.

٢٧) راضي عبد المجيد طه : التربية بين الاصالة والمعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٤.

٢٨) رجاء محمود أبو علام : تقويم التعلم ، عمان ، دار المسيرة ، ٢٠٠٥.

٢٩) رجب بن علي بن عبيد : إدارة الحوار في التعليم.النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢.

٣٠) رشدي أحمد طعيمة ، و محمد عبد الروؤف الشيخ : ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٧.

٣١) رمزية الغريب : التقويم والقياس النفسي والتربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥.

٣٢) رنا جمال : مهارات الحوار الفعالة مع الآخرين - أسس واستراتيجيات ، عمان ، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

٣٣) روبرت مكنمارا : جوهر الأمن ، ترجمة يونس شاهين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، ١٩٧٠.

٣٤) زكريا الشربيني : الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٧ .

٣٥) سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٤ ، عمان ، دار المسيرة ، ٢٠٠٦.

٣٦) سعاد هاشم عبد السلام : علم نفس النمو-الطفولة والمراهقة ، ط ٤ ، ليبيا ، دار مصراته للكتاب ، ٢٠٠٧.

٣٧) سعيد إسماعيل علي : الأمن التربوي العربي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٩ .

٣٨) سليمان ذياب علي ، وعايدة احمد خوالده : درجة إلتزام المعلمين بالقيم الإجتماعية في ممارسة التعليم ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية ، جامعة أم القرى ، مجلد (١٩) ، عدد (١) ، يناير ٢٠٠٧ .

٣٩) سميح محمود الكراسنة وآخرون : دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مجلد (١٩) ، عدد (٢) ، ٢٠٠٩

٤٠)شبل بدران الغريب : التربية والمجتمع رؤية نقدية في (المفاهيم ،القضايا ،المشكلات) ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩.

٤١) ـــــــــــــ : ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي النقدي ، القاهرة ، مكتبة عين للدراسات والبحوث النفسية و الإجتماعية ، ٢٠٠٦.

٤٢) ضياء الدين زاهر : القيم في العملية التربوية ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الخليج العربي ، ١٩٨٦.

٤٣)عادل عزالدين الاشول : علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨ .

٤٤) عبد العزيز بن عبد الله السنبل : التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحداي والعشرين ، الرياض ، دار المريخ ، ٢٠٠٤.

٤٥) عبد القادر الشيخلي : ثقافة التسامح ـ ضرورة اخلاقية واجتماعية وسياسية ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، ٢٠١٧.

٤٦) عبد الله السيد عبد الجواد : المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية ، أسيوط ، مكتب جولد سنجرز ، ١٩٨٣.

٤٧) عبد الله محمد بارشيد : دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة تبوك ، المجلة التربوية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكوت ، مجلد ٣١ ، ع ١٢١ ، الجزء الثاني ، ٢٠١٦ .

٤٨) عبير بسيوني رضوان : الأمن الانساني وتطبيقاته في المحافل الدولية مع إضاءة حول مكانته في الاسلام ، القاهرة ، دار السلام للطباعة للنشر والترجمة ، ٢٠١١ .

٤٩) علي أحمد مدكور : أزمة اللغة العربية ـ التشخيص والعلاج ، مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مج (٢٢) ، ع (٢) ، جزء (٢) ، ٢٠١٤ .

٥٠) علي أسعد وطفة : الديمقراطية التربوية من ديمقراطية المدرسة إلى الديمقراطية في المدرسة ، مجلة التربية ، قطر ، السنة (٣٢) ، عدد (١٤٦) ، ٢٠٠٣.

٥١) علي صالح جوهر ، محمد حسن أحمد : ثورات الربيع العربي وإعداد المعلمين على ثقافة الحوار ـ رؤية مقترحة لتوظيف جهود الايسيسكو في تعزيز ثقافة الحوار تربويا ، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .

٥٢) علي عباس مراد : الأمن والأمن القومي ـ مقاربات نظرية ، بيروت ، دار الروافد الثقافية ، ٢٠١٧ .

٥٣) علي ليلة : الأمن القومي العربي في عصر العولمة ـ تفكيك المجتمع واضعاف الدولة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٢ .

٥٤) فاطمة العراقي : المراهقة ... مشكلات وحلول ، القاهرة ، وكالة الصحافة العربية ، ٢٠١٦.

٥٥) فاطمة علي السعيد : ثقافة الحوار لدى طلاب كلية التربية في مصر ـ دراسة ميدانية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، عدد (١٨) ، أغسطس ٢٠٠٨.

٥٦) فايز محمد الحديدي : ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧.

٥٧) فتحي ذياب سبيتان : قضايا عالمية معاصرة ، الاردن ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

٥٨) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق : نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٢ .

٥٩) كمال نجيب : إنتاج وإعادة إنتاج الثقافة في المدارس المصرية ، في ، ليندا هيريرا ، قيام ! جلوس ! : ثقافات التعليم في مصر ، القاهرة ، مجلس السكان الدولي منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ، ٢٠٠٣ .

٦٠) مجدي محمد سرور : الوسطية في الفكر الاسلامي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ .

٦١) محسن بن العجمي بن عيسى : الأمن والتنمية ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١١.

٦٢) محمد أحمد علي : الأمن التربوي ودوره في الحفاظ على الهوية وتحقيق الأمن الشامل ، ورقة علمية مقدمة للندوة العلمية " الأمن ودور الجامعات في تعزيزه" ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١٣ . متاح على https://repository.nauss./edu

٦٣)محمد جمال مظلوم : الأمن غير التقليدي ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤.

٦٤) محمد حسن أحمد : مؤسسات التعليم الثانوي العام ودورها في التصدي لظاهرة التطرف الفكري ـ دراسة تحليلية ، مجلة العلوم التربوية ، عدد (٢٣) ، كلية التربية بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، ابريل ٢٠١٥.

٦٥)محمد حسنين العجمي : الإدارة المدرسية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠.

٦٦) محمد درويش درويش : القيم الأخلاقية للتواصل الإجتماعية عبر شبكة الانترنت من منظور اسلامي ، مجلة دراسات تربوية ونفسية ، عدد (٨٠) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، يوليو ٢٠١٣ .

٦٧)محمد زياد حمدان : انحرافات سلوكية للاسرة والابناء ـ عينة لانواعها ومصادرها واساليب علاجها ، دمشق ، دار التربية الحديثة ، ٢٠١٥ .

٦٨)محمد عبد الرؤوف عطيه : التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

٦٩)محمد عبد العزيز ربيع : تأملات في الاشكالية الثقافية ـ محنة الثقافة العربية ، الاردن ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨.

٧٠) محمد موسى محمد : وسائل الاتصال في الدولة الاسلامية ودورها في نشر الوعي الديني ، القاهرة ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ٢٠١٧.

٧١) محمد هاشم فالوجي ، رمضان محمد : التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٧ .

٧٢) محمود السيد عرابي : تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٦ .

٧٣) محمود شاكر سعيد ، وخالد بن عبد الله الحرفش : مفاهيم أمنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١٠ .

٧٤) محمود عطية : ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٠ .

٧٥) مدحت محمد أبو النصر : تطوير المدارس ، القاهرة ، الروابط العالمية للنشر ، ٢٠٠٩ .

٧٦)مصطفى علوي : الأمن والتنمية في النظرية والتطبيق ، مجلة النهضة ، مصر ، مجلد ٢ ، ع ٦ ، يناير ٢٠٠١. متاح على https://search.mandumah.com/Record/

٧٧)مصطفى محمد عبدالله : التعليم والمواطنة ـ واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ٢٠٠٦ .

٧٨) مصطفى مرتضى علي : تأثير العولمة على قيم الشباب العربي : دراسة حالة للواقع الثقافي للشباب المصري، مجلة عالم التربية، ع ١٨، مصر، ٢٠٠٦. متاح على https://search.mandumah.com

٧٩) منال البارودي : فن التعامل مع شخصية القائد الصغير ، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٥ .

٨٠) نجلاء اسماعيل احمد : الاعلام الديني والتعددية الثقافية ، القاهرة ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ .

٨١) نجوى غالب نادر : مراهقون بلا آباء ، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠١١ .

٨٢) وزارة التربية والتعليم : قانون التعليم الصادر بالقانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وتعديلاته .

٨٣) وزارة التربية والتعليم ، بيان وزارة التربية والتعليم السبت، ٧ أبريل ٢٠١٨ متاح على https://www.gomhuriaonline.com

٨٤) يحيى أبو حرب ، وآخرون : التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي ، (الثقافة والقيم) المؤتمر العربي الثقافي السابع ، جامعة السلطان قابوس في الفترة من ٢١ـ ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١ ، بيروت ، المجمع الثقافي العربي ، ٢٠٠٢ .

٨٥) يوسف حسن صافي : تعزيز الأمن التربوي كركيزة لامن وطني وقومي مستدام ، ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراسي (الأمن التربوي الفلسطيني في ظل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة) ، ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٩ ، جامعة الاقصى .

٨٦)يوسف لأزم كماش : أسس النمو الانساني التكويني والوظيفي ، عمان ، دار دجلة ، ٢٠١١ .

ثـانـيـاً : الـمـراجـع الاجـنـبـيـة :

87) Thomas Schmid , Markus : " The Concept Of Comprehensive Security :A distinctive Feature Of a shared Security Culture in Europe" , Ph , Naval Post Graduate School , December 2007.

88) Baevaa. Irina A & Bordovskaia . Nina V " The psychological safety of the educational environment and the psychological well-being of Russian secondary school pupils and teachers ", Psychology in Russia: State of the Art Volume 8, Issue 1, 2015. available at http://psychologyinrussia.com

89) Buzan,Barry ,:"New Patterns Of Global Security in The Twenty – First Century " , international Affiairs, Vol 67 , No 3 , Jul , 1991. Available at www.jstor.org

90) De Waal . Elda & Grosser . Mary : " On safety and security in education:Pedagogical needs and fundamental rights of learners " *Educar, vol. 50/2 , 2014* . Available at https://ddd.uab.cat

91) Ozmen . Fatma & etal , "School security problems and the ways of tackling them ", Procedia Social and Behavioral Sciences 2 (2010. Available at www.sciencedirect.com

92) Uzoka . Ngozi R & etal," Environmental Factors Influencing the Moral Behaviour of Secondary School Students in Imo State, Nigeria " , Rural Environment. Education. Personality. (REEP) Proceedings of the 8th International Scientific Conference, Jelgava' 2015 . available at http://llufb.llu.lv